تمكين المرأة الأمية من المشاركة فى تنمية المجتمع المصرى علي ضوء المستجدات المحلية

إعداد / إيمان عبد الحميد إبراهيم البهواشى

المدرس المساعد بقسم أصول التربية
كلية البنات – جامعة عين شمس

إشـــراف

أ.د/ زينب حسن حسن
أستاذ أصول التربية
كلية البنات ـ جامعة عين شمس

أ.م.د/ أميرة محمود شاهين
أستاذ أصول التربية المساعد
كلية البنات ـ جامعة عين شمس

١٤٣٧ هـ - ٢٠١٦ م

المستخلص باللغة العربية

شغلت قضايا المرأة جزءًا أساسيًا من خطاب التنمية في الدول المتقدمة والنامية علي حد سواء، وأصبح العالم يقيِّم الدول حسب معايير التنمية البشرية ومدي الاهتمام بالإنسان، وأصبحت الدول ترتب دوليًا في قائمة التقدم والتخلف حسب هذه المعايير، ومن المعايير التي تستخدم في قياس تقدم المجتمع ومدي اهتمامه بالتنمية البشرية معياران أساسيان هما: مشاركة المرأة، وتمكين المرأة. وبناء علي ذلك بذلت مصر عديدًا من الجهود للنهوض بالمرأة، وعلي الرغم من ذلك أكدت تقارير التنمية البشرية المصرية تدني وضع المرأة والتي مازالت تعاني الأمية والفقر وضعف المشاركة في الحياة العامة، وعكست الإحصاءات الفجوة النوعية بين المرأة والرجل. وطرحت الدراسة الحالية عددًا من المقترحات الإجرائية لتمكين المرأة من المشاركة في تنمية المجتمع المصري.

المستخلص باللغة الإنجليزية

Women's issues occupied a central part of speech development in developed and developing countries alike, and States have become evaluated by human development standards and the level of interest in human beings, States have become internationally resulted in a list of progress and backwardness by these standards. It is the standards that are used to measure the progress of society and the extents of his interest in human development are the two standards are essential: the participation of women, and women's empowerment. Accordingly, Egypt has made many of the efforts for the advancement of women, In spite of that the Egyptian Human Development Reports confirmed the low status of women, which is still suffering illiteracy, poverty and lack of participation in public life, and the statistics reflected the gender gap between women and men. The current study puts forward a number of motions to empower women to participate in the development of Egyptian society.

تمكين المرأة الأمية من المشاركة فى تنمية المجتمع المصرى علي ضوء المستجدات المحلية

مقدمة

باتت قضية التنمية – ولازالت – تشغل بال الكثيرين، حكومات وشعوبًا ، مفكرين وباحثين على اختلاف اهتماماتهم سواءً اقتصاديين أو اجتماعيين أو سياسيين في الدول المتقدمة والنامية، فالجميع يتطلع إليها هدفًا ووسيلةً في الوقت نفسه، فالدول المتقدمة تطمح إلي المحافظة على مستوى التقدم والحضارة التي وصلت إليها، وتتطلع للمزيد من تحقيق الرفاهية لشعوبها، والدول النامية تطمح إلي مواكبة التقدم والحضارة التي وصلت إليها الدول المتقدمة، وحل ما يقابلها من المشكلات، وتلبية احتياجات شعوبها.

وأصبحت التنمية بدورها كمحصلة للسعي الإنساني تنسج حول الإنسان؛ لأنه هدفها ووسيلتها، والتعليم يُعدّ أهم مؤشرات التنمية البشرية، وهو علي المستوي الدولي – في المواثيق الدولية- حق أساسي من حقوق الإنسان، وعلي المستوي القومي أصبح واجبًا وطنيًا من واجبات الدولة ووظيفة أساسية من وظائفها[١]. فالتعليم لم يعد ترفًا اجتماعيًا تحظي به قلة من أصحاب الجاه والسلطان، بل هو حق من حقوق الإنسان، وأكد علي ذلك مؤتمر اليونسكو الدولي" التربية للجميع"، والتعليم الذي نادت به اليونسكو هو التعليم بكافة أشكاله النظامي وغير النظامي، وأكد المؤتمر علي ضرورة إتاحة التعليم ويعني ذلك تقديم برامج تعليمية لذوي الاحتياجات الخاصة وعلي رأسهم المرأة؛ لتحسين أوضاعها في كافة المجالات[٢].

---

[١] سعيد إسماعيل علي:" **العدل التربوي وتعليم الكبار**"، عالم الكتب ، القاهرة، ٢٠٠٥، ص ٧٨.

[٢] أحمد إسماعيل حجي:" **التربية المستمرة والتعليم مدي الحياة**"، دار الفكر العربي ، القاهرة، ٢٠٠٣، ص ١٠٦.

ويمثل التعليم علي وجه الخصوص أهمية بالغة في مجال تمكين المرأة، والذي بدوره أصبحت المطالبة به من منظور حقوقي وليس من منظور رعائي، ويكفي للتدليل علي ذلك أن الهدف الثالث من أهداف الألفية الثالثة يقرر ضرورة تشجيع المساواة في النوع وتمكين المرأة، وينص الهدف نفسه علي أن أهم مجال مستهدف هو تقليل الفجوة في مجال التعليم - التعليم للجميع بمعناه الواسع - والذي يركز علي فئات بعينها هي الأكثر احتياجًا- اقتصاديًا وثقافيًا واجتماعيًا وتعليميًا- والمرأة علي رأس هذه الفئات[٣].

فالعالم أصبح يقيِّم الدول حسب معايير التنمية البشرية ومدي الاهتمام بالإنسان وأصبحت الدول ترتب دوليًا في قائمة التقدم والتخلف حسب هذه المعايير بعد أن كانت ترتب حسب معيار اقتصادي بحت هو إجمالي الناتج المحلي. ومن المعايير التي تستخدم في قياس تقدم المجتمع، ومدي اهتمامه بالتنمية البشرية معياران أساسيان هما مشاركة المرأة Participation Women وتمكين المرأة Women's Empowerment وأصبحت نظرة العالم لأي مجتمع تتأثر كثيرًا بمكانة المرأة [٤].

وعليه فقد احتلت قضايا المرأة جزءًا أساسيًا من خطاب التنمية في الدول المتقدمة والنامية علي حد سواء، وتركز منظمة الأمم المتحدة من خلال أجهزتها المختلفة علي دعوة الدول النامية لتمكين المرأة اقتصاديًا واجتماعيًا وسياسيًا، وقد عبَّر في هذا الصدد عديد من المؤتمرات الدولية مثل: مؤتمر القاهرة والسكان عام ١٩٩٤، ومؤتمر بكين عام ١٩٩٥، ومؤتمر بكين (+٥) عام ٢٠٠٠، وبكين (+١٠) عام ٢٠٠٥، كما لا يخلو تقرير إنمائي دولي من التركيز علي تلك القضية، ومنها تقارير التنمية البشرية والإنسانية الصادرة عن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، وقد بلغت قضية المرأة قمة الاهتمامات مع إنشاء صندوق الأمم المتحدة الإنمائي للمرأة (UNIFEM)، وإصدار اتفاقية إلغاء جميع أشكال التمييز ضد المرأة عام ١٩٧٩ وبالتالي تبذل الدول النامية مجهودات كبيرة في هذا الصدد؛ حيث أصبح التقدم في مجال تمكين المرأة مؤشرًا علي التوجه نحو التوافق مع مؤشرات التنمية البشرية التي تحددها المؤسسات الدولية[١].

لذا فقد غدا تمكين المرأة من حقوقها الاجتماعية والسياسية، ومن نصيبها العادل من ثروة المجتمع المادية والمعنوية توجهًا عالميًا، ليس هذا فحسب بل أصبحت أجندة المرأة واحدة من أهم أولويات حركة النظام الدولي، ليس فقط توجهات النظم السياسية المحلية، كما أصبح هناك تصور أكثر شمولاً لمفهوم التنمية في المجتمعات المحلية، لا يقتصر علي المعايير المادية (الاقتصادية) ذات الطبيعة الكمية، ولكن اتسع ليشمل معايير المتغيرات القيمية مثل قياس مستوي الحريات العامة، ومساحة المشاركة السياسية المتاحة ومداها، وكذلك مدي تسامح المجتمع، واستجابة النظام السياسي لقضية تمكين المرأة من ثروة المجتمع وحركة السلطة فيه[٢].

وبالتالي فقد أصبحت حقوق المرأة والنهوض بأوضاعها ليس ضربًا من ضروب الترف والتنظير، وليس مجرد دعوة إصلاحية، بل أصبحا مكونًا أساسيًا من منظومة حقوق الإنسان أكدته الاتفاقية الدولية للقضاء علي كافة أشكال التمييز ضد المرأة، وأصبحت المطالبة بحقوق المرأة والنهوض بأوضاعها حركة عالمية يساندها القانون الدولي، وغدا العمل علي تحقيقها حركة مجتمعية تساندها قوي المجتمع المدني الذي تتبوأ المرأة فيه مواقع مهمة في مؤسساته وتشارك بفاعلية لتحقيق أهدافه[٣].

وبناءً علي ما سبق فإنه لايمكن النظر لقضية تمكين المرأة دون النظر إلي الخلفية الاجتماعية والثقافية للمجتمع، وكذلك مدي تطور قيم النظام السياسي، بالإضافة لذلك لا يمكن النظر للقضية خارج إطار البعد

---

[٣] إقبال الأمير السمالوطي:" **دور الجمعيات الأهلية في تمكين المرأة**"، المؤتمر السنوي الرابع: محو أمية المرأة العربية مشكلات وحلول، مركز تعليم الكبار، جامعة عين شمس، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠٠٧، ص ٩٦.

[٤] ليلي تكلا:" **المرأة مرأة المجتمع**" جريدة الأهرام الثلاثاء ٢٠١٠/٤/١٤السنة١٣٤ العدد٩٠٧٤٥٠٥٣متاح علي الموقع التالي:http://www.ahram.org.eg بتاريخ(٢٠١٢/١٢/١٠ م).

[١] مركز دراسات واستشارات الإدارة العامة: كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، متاح علي الموقع التالي بتاريخ ٢٠١١/٤/٧(١٢,٣٠م) http://www.parcegypt.org/arabic/details.php?1d=4

[٢] طلال صالح بنان:" **تمكين المرأة العربية الأبعاد الخارجية والمصاعب المحلية**"، الحوار المتمدن - العدد: ١١٤٨ -٢٠٠٥/٦/٢٣ المحور: حقوق المراة ومساواتها الكاملة في كافة المجالات متاح علي الموقع التالي:http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=34259 بتاريخ(٢٠١٢/٨/١ - م).

[٣] المكتب الإقليمي للدول العربية بالتعاون مع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي:" **تقرير التنمية الإنسانية العربية- نحو نهوض المرأة العربية**"،عمان، المملكة الأردنية الهاشمية، ٢٠٠٥، ص ح.

الدولي، أي أن مطالب تمكين المرأة لم تعد تعتمد علي حركة البيئة الداخلية للنظام السياسي، ولكنها تشكل أهم محاور مطالب واتجاهات السياسة الدولية، أقرته وجعلته واقعًا حتميًا المستجدات العالمية كحركة العولمة وما صاحبها ونتج عنها من ثورة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، والاتجاه نحو مزيد من الديمقراطية وحقوق الإنسان، والتأكيد علي التربية من أجل السلام ..إلخ، وكذلك المستجدات المحلية متمثلة في ثورات الربيع العربي والتي تهدف إلي اتساع نطاق المشاركة لأفراد المجتمع عامة بما فيهم المرأة في تنمية المجتمع وجني ثمارها بشكل يحقق العدالة الاجتماعية ويحفظ الكرامة الإنسانية.

وتعليم الكبار يمثل ضرورة من ضروريات الحياة في العالم المعاصر، وهو أحد المفاتيح الرئيسة للتعليم في القرن الحادي والعشرين، وهو ليس غاية في حد ذاته، وإنما حق من حقوق الإنسان الأساسية يساعد الفرد علي زيادة وعيه الناقد وخياله المبدع[١].

كما أن تعليم الكبار أصبح مسؤولية الدولة والمجتمع ابتداءً من الدولة متمثلة في أجهزتها المختلفة إلي سائر المنظمات الأهلية والمجتمع المدني؛ نظرًا لانتقال التعليم من كونه قضية فنية يختص بها التربويون إلي قضية قومية تتعلق بأمن الوطن ومستقبل البلاد وتحديات القرن الحادي والعشرين[٢]، ولعل أهم هذه التحديات ارتفاع نسبة الأمية خاصة بين النساء وما يترتب عليها من فقر واستبعاد اجتماعي، الأمر الذي يحتم مزيدًا من الاهتمام بالمرأة كمكون أساسي من مجتمع الكبار.

والأمية ليست فقط الأمية الأبجدية، بل يتعدي الأمر إلي الأمية الوظيفية والسياسية والقانونية والاقتصادية والثقافية، وفوق كل ذلك الأمية الحضارية التي ترتبط بحركة وسياق التقدم الحضاري والتغيرات الاجتماعية المصاحبة له، ومحوها يهدف إكساب الأفراد قدرًا مناسبًا من التعليم؛ لرفع مستواهم الثقافي والاجتماعي والاقتصادي والمهني؛ لمواجهة المتغيرات والاحتياجات المتطورة للمجتمع، وإتاحة الفرصة أمامهم لمواصلة التعليم بما يتفق مع احتياجاتهم واهتماماتهم[٣].

وكذلك الفقر لا يعني فقر الدخل فحسب بل يتجاوزه إلي أبعاد أخري، منها: تدهور الصحة، والإقصاء الاجتماعي، وعدم المشاركة في تنمية المجتمع بمجالاتها الثلاثة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، وعدم توافر السكن اللائق...إلخ، وهذا ما يطلق عليه فقر القدرات[٤].

مشكلة الدراسة

إيمانًا بأهمية الدور الذي تقوم به المرأة في دفع عجلة التنمية بذلت مصر عددًا من الجهود للنهوض بالمرأة، منها: إنشاء المجلس القومي للمرأة، والمجلس القومي للأمومة والطفولة، وكذلك تأسيس عديد من الجمعيات الأهلية، كما نص الدستور المصري علي حقها في التعليم والمساواة بينها وبين الرجل في كل المجالات بما لا يخل بمبادئ الشريعة الإسلامية التي أقرت المساواة بين المرأة والرجل في الحقوق والواجبات، وجعلت النساء شقائق الرجال.

وعلي الرغم من ذلك أوضحت التقارير العربية للتنمية البشرية أن العالم العربي لايزال يواجه تحديات تنموية عدة، ويعتبر عدم التوازن في مجال النوع الاجتماعي وتمكين النساء ونقص التمتع بالرفاه الإنساني والحريات السياسية والمدنية وكذلك ضعف الوصول للمعرفة من أهم هذه التحديات، وبتطبيق مقياس تمكين المرأة المعتمد من قبل برنامج الأمم المتحدة الإنمائي اتضح أن البلدان العربية تعاني نقصًا واضحًا في تمكين المرأة، وتأتي المنطقة العربية في المرتبة قبل الأخيرة بين مناطق العالم، ولم تقل عنها إلا أفريقيا جنوب الصحراء[١].

---

[١] حسين بشير محمود:" **حول تعليم الكبار في جمهورية مصر العربية**"،المؤتمر السنوي العاشر: تعليم الكبار والتنمية المستدامة في الوطن العربي، مركز تعليم الكبار بجامعة عين شمس بالتعاون مع المنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة، والهيئة العامة لتعليم الكبار، ووزارة الدولة لشئون البيئة، والمؤسسة العربية للاستشارات العلمية وتنمية الموارد البشرية، في الفترة ٢١-٢٣ أبريل ٢٠١٢، ص ص ٢٥٢-٢٥٣.

[٢] سهير محمد حوالة:**"تفعيل دور المشاركة المجتمعية في دعم تعليم الكبار"**،المؤتمر السنوي الثاني لمركز تعليم الكبار بجامعة عين شمس:تقويم التجارب والجهود العربية في مجال محو الأمية وتعليم الكبار،في الفترة من ١٣-١٤أبريل ٢٠٠٤، المنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة، ومركز تعليم الكبار – جامعة عين شمس، والاتحاد النوعي لتعليم الكبار بمحافظة القاهرة، والهيئة العامة لمحو الأمية وتعليم الكبار، القاهرة، ص ٥٢٧.

[٣] المرجع السابق، ص ٢٢٧.

[٤] برنامج الأمم المتحدة الإنمائي:" **تقرير التنمية البشرية –الثروة الحقيقية للأمم - مسارات إلي التنمية البشرية**"، ٢٠١٠، ص ٩٥.

---

[١] راجع في ذلك:

- المكتب الإقليمي للدول العربية بالتعاون مع صندوق الأمم المتحدة الإنمائي للمرأة(اليونيفم):" **تقدم المرأة العربية- نسق واحد وأربعة مجالات** "، ٢٠٠٤، ص ٢، متاح علي الموقع التالي بتاريخ ٢٠١٢/٣/٥(٨م): www.unifem.org.jo

كما احتلت مصر المرتبة (١٠١) في دليل التنمية البشرية العالمي(٢٠١٠) علي مقاييس التعليم والصحة والفقر متعدد الأبعاد[٢]، وفي عام ٢٠١٤ احتلت المرتبة(١١٠)عالميًا و(١٢)عربيًا[٣]، وكذلك أكدت تقارير التنمية البشرية المصرية تدني وضع المرأة التي مازالت تعاني الأمية والفقر وضعف المشاركة في الحياة العامة، وعكست الإحصاءات الفجوة النوعية بين المرأة والرجل، فقد بلغ معدل القراءة والكتابة في الريف ٦٢% مقارنة بالحضر ٧٩,١%، وبلغت نسبة الإناث من الذكور في معدل الإلمام بالقراءة والكتابة أيضًا ٨٠,٧% [٤]. وحسب نتائج بحث القوي العاملة عام ٢٠١٣ بلغت نسبة الأمية بين الذكور ١٨,٥% مقابل ٣٣,٥% بين الإناث[٥].

وعليه فالمرأة الريفية تنتمي إلي القطاعين الأقل حظًا، والأكثر حرمانًا من بين قطاعات المجتمع مرة لكونها ريفية، ومرة أخري لكونها امرأة، [٦]. ويكفي للتدليل علي ذلك أن اتفاقية إلغاء جميع أشكال التمييز ضد المرأة- والتي وقّعت عليها مصر- قد أفردت المادة الرابعة عشر من موادها؛ لحث الدول الأعضاء علي تحسين أوضاع المرأة الريفية؛ لتمكينها من المشاركة في جهود التنمية مساواة مع الرجل بما في ذلك حصولها علي أنواع التدريب والتعليم الرسمي وغير الرسمي، بما في ذلك أيضًا ما يتصل بمحو الأمية الوظيفية[٧].

وقد أكد المؤتمر الدولي الخامس لتعليم الكبار المنعقد في ألمانيا عام ١٩٩٧، علي أهمية تعليم الكبار في تحقيق التنمية البشرية، وتمكين النساء من إثبات الذات والقدرات من خلال تحسين أوضاعهن والمشاركة في برامجه[١]، كما أكد المؤتمر السنوي السادس لتعليم الكبار المنعقد بالقاهرة علي ضرورة إعداد برامج خاصة بتعليم وتدريب المرأة طبقًا لمتطلبات تنميتها[٢].

وعلي الرغم من ذلك فقد كشفت دراسة الباحثة في الماجستير عن قصور دور الجمعيات الأهلية بالريف، وافتقارها إلي البرامج الخاصة بالمرأة[٣]، كما كشفت دراسات عدة عن الآتي[٤]:

- ضعف اهتمام البرامج المخصصة لتعليم الكبار بموضوعات التعلم المناسبة للمرأة والمرتبطة بحاجاتها واهتماماتها، كما أن طرق التدريس لا تناسب الدّارسات الكبيرات.
- ندرة الاستخدام الوظيفي للتراث العربي والإسلامي بصورة دائمة والذي يشكل الخلفية الإنسانية التي يقوم عليها تعليم المرأة وتدريبها، وقلة التنوع في البرامج التثقيفية الموجهة للمرأة بما يلبي حاجاتها ومطلب تنميتها الحقيقية.
- افتقار برامج محو الأمية الخاصة بالمرأة إلي الدراسات الميدانية التي تكشف عن احتياجاتها.
- تقليدية أنشطة محو الأمية وتعليم الكبار وافتقارها للتجديد، وضعف ربطها ببرامج التنمية ذاتها، كما أنها لا تساير المتغيرات والاتجاهات الحديثة والمستجدة في القرن الحادي والعشرين.

- المكتب الإقليمي للدول العربية بالتعاون مع صندوق الأمم المتحدة الإنمائي:" **تقرير التنمية الإنسانية العربية : خلق الفرص للأجيال القادمة**"، ٢٠٠٢، ص ص ٢٦-٢٩.

[٢] برنامج الأمم المتحدة الإنمائي:" **تقرير التنمية البشرية –الثروة الحقيقية للأمم - مسارات إلي التنمية البشرية**"، مرجع سابق، ص ص ١٦٦-١٩٨.

[٣] برنامج الأمم المتحدة الإنمائي:" **تقرير التنمية البشرية المضي في التقدم:بناء المنعة لدرء المخاطر** "،٢٠١٤، ص ١٥٩.

[٤] معهد التخطيط القومي بالتعاون مع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي:" **تقرير التنمية البشرية لمصر شباب مصر-بناة المستقبل**"، ٢٠١٠، ص ٢٥٢.

[٥] **الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء بالتعاون مع المجلس القومي للمرأة: المرأة والرجل** في مصر يونيه ٢٠١٤، ص ١٩.

[٦] سامية محمد فهمي:" **أدوار المرأة الريفية في التنمية- تجارب مصرية وعربية رائدة من الثمانينيات وحتي مطلع القرن الحادي والعشرين**"، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ٢٠٠٥، ص ٢٧٥.

[٧] برنامج الخليج العربي لدعم منظمات الأمم المتحدة بالتعاون مع صندوق الأمم المتحدة الإنمائي:" **تقرير التنمية الإنسانية العربية: نحو نهوض المرأة في الوطن العربي**"، ٢٠٠٥، ص ص ٢٥٨-٢٥٩.

[١] أحمد إسماعيل حجي: **مرجع سابق**، ص ١٠٦.

[٢] توصيات المؤتمر السنوي السادس:" **تطوير برامج ومناهج تعليم الكبار في ضوء الجودة الشاملة**"، مركز تعليم الكبار- جامعة عين شمس، الجزء الثاني، دار الفكر العربي، القاهرة، في الفترة من ١٤-١٦أبريل ٢٠٠٨، ص ٨٨٦.

[٣] إيمان عبد الحميد إبراهيم:" **الدور التربوي لجمعيات المجتمع المحلي في تنمية المرأة الريفية- دراسة حالة علي محافظة البحيرة**"، رسالة ماجستير، قسم أصول التربية- كلية البنات - جامعة عين شمس، ٢٠١٠، ص ١٠٠-١١٢.

[٤] راجع الدراسات الآتية:

- سهير علي الجيار :" **التعلم بالمشاركة- مدخل لتعليم الكبار**"، مجلة آفاق جديدة في تعليم الكبار، مركز تعليم الكبار-جامعة عين شمس، العدد السادس، دار الفكر العربي ، القاهرة، ٢٠٠٧، ص ٣٧٨.
- آمال العرباوي مهدي:" **محو الأمية وتعليم الكبار ودوره في التنمية الثقافية للمرأة**"، في دراسات في تعليم الكبار، دار فرحة للنشر والتوزيع- المنيا، القاهرة، ٢٠٠٩، ص ٢٢٧-٢٢٩.
- عبد الله بيومي:" **تعليم المرأة العربية- توجهات تطبيقية**"، المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية، شعبة السياسات التربوية، القاهرة، ٢٠١٠، ص٣٠١-٣٠٩.

- تدني الكفاءة الداخلية لبرامج محو الأمية وتعليم الكبار، ويتمثل ذلك في ظاهرتي الرسوب والتسرب والإحجام عن الالتحاق ببرامجه في الأساس، لعدم أخذ وجهة نظر الكبار- وعلي رأسهم المرأة- فيما يقدم لهم، الأمر الذي يؤدي إلي التسرب وترك الدراسة.

كما كشفت إحدي الدراسات أن من معوقات تمكين المرأة التفسير المشوه لقوامة الرجل علي المرأة والذي ارتبط بالفتاوي المتضاربة أحيانًا، والفهم الخاطئ بأن تحقيق المساواة بين الجنسين في الحقوق والواجبات يتعارض مع الشريعة الإسلامية، وكذلك زيادة الدعوات الغربية بإطلاق حرية المرأة دون قيود[٥]. هذا بالإضافة إلي العديد من الشبهات التي ألصقت بحقوق المرأة في الإسلام، والدعوة بتمكينها علي النموذج الغربي باعتباره الأصلح، وأن الدين من أهم أسباب عدم تمكينها- وهذا علي النقيض تمامًا.

وعلي ضوء ما سبق تسعي الدراسة إلي الإجابة عن الأسئلة الآتية:

١. ما الإطار المفاهيمي لتمكين المرأة؟
٢. ما الاختلاف بين تمكين المرأة في الفكر الإسلامي وتمكينها في الفكر الغربي؟
٣. ما المستجدات المحلية التي تتطلب تمكين المرأة الأمية من المشاركة في تنمية المجتمع المصري؟
٤. ما المقترحات الإجرائية لتمكين المرأة الأمية من المشاركة في تنمية المجتمع المصري؟

أهداف الدراسة

تتلخص أهداف الدراسة في الإجابة عن أسئلة الدراسة.

أهمية الدراسة

وتتضح فيما يلي:

١. تستمد الدراسة أهميتها النظرية من الموضوع الذي تتناوله- تمكين المرأة - وهو من الموضوعات المهمة علي الساحة العالمية والمحلية علي حد سواء حيث إن فكرة التمكين هي محور التنمية، وهذه الدراسة هي استجابة لما تنادي به المنظمات المعنية بالمرأة ، والتي تؤكد علي ضرورة تمكينها في المجالات كافة. فقد قرر مؤتمر قمة الاتحاد الأفريقي يوم الأحد الموافق ١٤ يونيه عام ٢٠١٥ أن يكون العام المقبل(٢٠١٦) هو عام تمكين المرأة والتنمية.
٢. قد تثري هذه الدراسة مجال تعليم الكبار، خاصة تناولها للمرأة الأمية من خلال اقتراح عدد من المقترحات الإجرائية؛ تساعد في تنمية قدراتها وتصحيح المفاهيم التي تكرِّس لدونيتها، ومن ثم تمكينها من المشاركة في تنمية المجتمع المصري.

منهج الدراسة

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي؛ وذلك لتعرف الإطار المفاهيمي لتمكين المرأة، وكذلك تحليل المستجدات المحلية التي تتطلب تمكين المرأة من المشاركة في تنمية المجتمع.

كا استعانت الدراسة بالمنهج الأصولي، وهو المنهج الذي يعتمد علي القرآن والسنة النبوية المطهرة، وما دار في فلكهما من اجتهادات علماء المسلمين لاستخراج مبادئ وأسس التربية الإسلامية وإطارها الفكري، وما يتصل بذلك من أهداف وقيم وطرائق تربوية وتعليمية[١].

واستخدمت الدراسة المنهج الأصولي في تأصيل مفهوم تمكين المرأة، وذلك من خلال تعرف حقوقها كإنسان بصفة عامة، وحقوقها كامراة بصفة خاصة، والاستفادة من اجتهادات علماء المسلمين في الموضوع وكيفية فهمهم وتطبيقهم للنص الإسلامي علي عصورهم وظروفهم.

مصطلحات الدراسة

تضم مصطلحات الدراسة: تمكين المرأة، المشاركة في تنمية المجتمع والمستجدات المحلية وهي كما يلي:

تمكين المرأة Women's Empowerment

التمكين لغويًا مصدره تمَكَّن [مكَّن] فيقال أن فلانًا تمَكَّن عند الناس أي: علا شأنه، و تمَكَّن من الشيء أي: قدر عليه أو ظفِر به، والمُكنة أي: القدرة والاستطاعة والنصرة والشدة وفي التنزيل يقول تعالى: {إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ

---

[٥] سهير حوالة وسمير عبد الحميد القطب:"**تمكين المرأة المصرية لتفعيل مشاركتها التنموية في سياق الألفية الإنمائية- استراتيجية تربوية مقترحة**"، مجلة كلية التربية بالمنصورة، العدد ٦٥، الجزء الثاني، سبتمبر ٢٠٠٧، ص ٦٧.

[١] عبد الرحمن عبد الرحمن النقيب:" **المنهجية الإسلامية في البحث التربوي –نموذجاً- النظرية والتطبيق**"، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠٠٤، ص ٩١.

فِي الأَرْضِ} [الكهف: ٨٤][١] ومَكَّنه الله من الشيء تمكينًا وأمْكَنه منه، واسْتَمكَن الرجل من الشيء وتمكَّن منه، وفلان لا يُمْكِنُه النهوض أي لا يقدر عليه[٢]، ومَكُن من المَكانة يعني المنزلة، والمَكِنة التمَكُّن تقول العرب: إن بني فلان لذوو مَكِنة من السلطان أي تمكُّن، وفي حديث الرسول صلي الله عليه وسلم "أقروا الطير علي مَكِناتها" وفي شرح الحديث يجوز أن يراد به أمْكِنتها أي مواضعها التي جعلها الله تعالي لها. أي أن موضع الطير سُمّي مَكِنة لتمكنه فيه. وفي التنزيل يقول تعالي " اعملوا علي مكانَتِكم" أي علي حيالكم وناحيتكم وقيل علي ما أنتم عليه مستمكنون[٣].وقوله تعالي "ذي قوة عند ذي العرش مكين" [التكوير: ٢٠]،أي متمكن ذي قدر ومنزلة[٤].

ومما سبق يتضح أن مصدر كلمة "تمكين" لغة قد أخذت عدة معان منها المُكْنَة من تمكَّن تمكُّنا بمعني القدرة والاستطاعة، والمَكِنَة بمعني الموضع والمستقر، والمَكَانة من مكُن بمعني المنزلة والرفعة وعلو الشأن، ومَكَّنَه الله من الشيء تمكيناً وأمكنه منه أي جعله قادراً عليه. ويتضح أن هناك من يقوم بالتمكين ومن يقع عليه التمكين، وفي القرآن الكريم فيما يتعلق بلفظ " التمكين" الله هو من يُمَكِّن للإنسان. والتمكين في الشريعة يدل علي الشيء وثبوته والمرأة مثلها مثل غيرها مكنها الله من حقوقها وجعلها ثابتة لها.

تمكين المرأة اصطلاحاً:

يعرف بأنه "حرية الإرادة والثقة بالنفس مما يتيح للمرأة أن تقوم بدورها الاجتماعي، وممارسة حقوقها كاملة، والقيام بمسؤولياتها، وإزالة العقبات القائمة أمام تغيير الصورة النمطية السلبية للمرأة، ودمجها في عملية التنمية المستدامة والارتقاء بها؛ لتحقيق المشاركة الكاملة في العملية التنموية"[٥].

كما يعرف بأنه" مفهوم يعترف بالمرأة كعنصر فاعل في التنمية، ويسعي إلي القضاء علي جميع أشكال التمييز ضدها من خلال آليات تمكنها من تقوية قدراتها، والاعتماد علي الذات، ويسعي إلي تمليك المرأة لعناصر القوة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والمعرفية، وتمكينها من التأثير في العملية التنموية، وممارسة حق الاختيار"[٦].

<u>والتعريف الإجرائى لتمكين المرأة فى هذه الدراسة:</u> العملية التي يتم من خلالها بناء وتوسيع قدرات المرأة الأمية بالريف وتوظيف هذه القدرات للقيام بحق الاختيار والتمتع بحياة أفضل من خلال امتلاك القوة المعرفية التي تساعدها علي اكتشاف الذات وتغيير الصورة السلبية عن نفسها، وتنمية وعيها بحقوقها وواجباتها والموازنة بينهما، وامتلاك حرية الإرادة والثقة بالنفس والشعور بالقوة الداخلية والقدرة علي التغيير الإيجابي؛ وذلك للقيام بدورها الاجتماعي والاقتصادي والسياسي وتحمل المسؤولية تجاه نفسها وأسرتها والمشاركة في تنمية مجتمعها، ومن ثم القيام بواجب الاستخلاف وعمارة الأرض.

المشاركة في تنمية المجتمع Participate in community Development

يقصد بالمشاركة في تنمية المجتمع" تلك الجهود والإسهامات التي تُبذل سواءً اتسمت بالطابع الاقتصادي أو الاجتماعي، والتي تؤدِّي إلي إحداث التغيير الاجتماعي، وتسهم في تحقيق درجة ما من التقدم[١].

كما أن المشاركة هي مجهودات تطوعية إرادية بمعني أن تكون بوازع من إرادة واختيار الفرد دون أن يتعرض لأي ضغوط أو إجبار، وأولي صورها تقبُّل الفرد لأدواره الاجتماعية وما يرتبط بها من سلوك وتوقعات اجتماعية[٢].

---

[١] مجمع اللغة العربية:" **المعجم الوسيط**" الجزء الثاني، الطبعة الثالثة، مطابع الأوفست، شركة الاعلانات الشرقية، ص٩١٧.

[٢] محمد أبي بكرالبرازي:**"مختار الصحاح"**،ترتيب محمود خاطر، الطبعة الخامسة، المطبعة الأميرية ببولاق، القاهرة، ١٩٣٩، ص ٦٣٠.

[٣] ابن منظور:**" لسان العرب"**، دار صادر، بيروت، ١٩٩٤، ص ص ٤١٢-٤١٣.

[٤] الراغب الأصفهاني:**"مفردات ألفاظ القرآن"**، تحقيق صفوان عدنان داوودي، دار القلم، دمشق، ٢٠٠٢، ص٧٧٢.

[٥] حسن شحاته ومحسن خضر:**" السياق الفلسفي والمجتمعي لمفهوم تمكين المرأة"**، <u>المؤتمر السنوي الرابع: محو أمية المرأة العربية مشكلات وحلول</u>، مركز تعليم الكبار، جامعة عين شمس، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠٠٧، ص ص ٢٦١-٢٦٢.

[٦] إقبال الأمير السمالوطي: **مرجع سابق**، ص ٩٣.

---

[١] سامية حسن الساعاتي:"**المعوقات الثقافية والمشاركة التنموية للمرأة المصرية الريفية**" في المرأة والمجتمع المعاصر- سلسلة العلوم الاجتماعية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مكتبة الأسرة، القاهرة، ٢٠٠٦، ص١٢١.

[٢] إقبال الأمير السمالوطي:" **تفعيل المشاركة في التنمية في المجتمع المصري**" في علم الاجتماع والرعاية الاجتماعية: دراسات مهداة إلي روح الأستاذ الدكتور عبد المنعم شوقي تحرير (عبد الهادي الجوهري)، مطبوعات مركز البحوث والدراسات الاجتماعية – كلية الآداب جامعة القاهرة، ٢٠٠٢، ص ٢٨٣.

والمقصود بالمشاركة في تنمية المجتمع في هذه الدراسة: الجهود والإسهامات الإرادية التي تبذلها المرأة الأمية بالريف، والمتمثلة في تقبلها لأدوارها داخل أسرتها وخارجها والقيام بتوقعات هذه الأدوار؛ وذلك لتحقيق التنمية المستدامة للمجتمع، وتحقيق التقدم والرقي المنشود.

المستجدات المحلية Local Updates

تعرف الدراسة المستجدات المحلية إجرائيا بأنها: التغييرات التي تحدث في المجتمع ولها انعكاسات علي أدوار المرأة داخل الأسرة وخارجها، وتتطلب تغييرا في معارف واتجاهات ومهارات المرأة؛ لتمكينها من أداء أدوارها المنوطة بها؛ لتشارك في تنمية مجتمعها ومواكبة تلك التغيرات والاستجابة لها.

الدراسات السابقة

صنفت الدراسة الحالية الدراسات السابقة في ثلاثة محاور:

أ- دراسات تناولت تمكين المرأة

ب- دراسات تناولت مجال محو الأمية وتعليم المرأة

ج- دراسات تناولت مشاركة المرأة في تنمية المجتمع

بالنسبة دراسات التي تناولت تمكين المرأة، كشفت دراسة كل من **Mukesh Eswaran**[٣]، **(Shahnaj Parveen)** و **Ingrid- Ute Leonhauser**[٤]، **رانيا رشدي**[٥]، **Emebet Mekonnen** [١]، **Annie N. Duru** [٢] عن دور التعليم الرسمي وغير الرسمي في تمكين المرأة وزيادة قدرتها علي عمل استثمارات إيجابية في أطفالها فيما يتعلق بالاهتمام بتعليمهم- خاصة البنات- وتغذيتهم علي نحو أفضل، وزيادة مشاركتها في عملية صنع القرار داخل الأسرة وخارجها. كما كشفت دراسة **سهير حوالة وسمير عبد الحميد القطب**[٣] عن أن التمييز بين الذكور والإناث من خلال التنشئة الاجتماعية يعد من أهم معوقات تمكين المرأة، وكذلك التفسير المشوه لقوامة الرجل علي المرأة.

وبالنسبة للدراسات التي تناولت مجال محو الأمية وتعليم المرأة، فقد كشفت دراسة **أمل عبد المنعم السيد**[٤] عن ضعف اهتمام منهج محو الأمية بعرض الأدوار الاجتماعية والاقتصادية والسياسية للمرأة وقلة مراعاته للتغيرات الحديثة وطبيعة العصر.

كما كشفت دراسة كل من **آمال العرباوي**[٥] ، **عبد الله بيومي** [٦]، **رحاب أحمد إبراهيم أحمد** [٧] عن أن أمية المرأة هي نتيجة وعامل رئيس من عوامل التخلف، وقصور برامج محو الأمية وضعف كفاءتها الداخلية المتمثلة في ظاهرتي الرسوب والتسرب والإحجام عن الالتحاق، وقصور الأساليب التعليمية التي تعامل الكبار

---

(3) Eswaran, M.,: **The Empowerment of Women, Fertility, and Child Mortality: Towards a Theoretical Analysis**", Journal of Population Economics, Vol. 15, No. 3 (Aug., 2002), pp. 433-454, Springer Available at: http://www.jstor.org/stable/20007823. (12/10/2011 -10:19pm).

(4) Parveen, S. & Leonhauser, I.:" **Empowerment of Rural Women In Bangladesh: A Household Level Analysis**" Conference on Rural Poverty Reduction through Research for Development and Transformation, Deutscher Tropentag- Berlin,5-7 October 2004. (1) Roushdy, R.:" **Intrahousehold Resource Allocation in Egypt: Does Women's Empowerment Lead to Greater Investments in Children?**", Population Council West Asia and North Africa Region ,2004.

(1) Mekonnen, E.:" **Empowering African Women Using Education as A Key: A Study on Women in Ethiopia**", PHD, Alliant International University, College of Arts and sciences, Graduate School of Education, Fresno Campus, 2008. Available at: Data Base www.ProQuest.org

(2) Duru, A.**:" Governmental Organization (NGOs) in Nigeria: A Gender Comparison**", PH.D, Howard University, Faculty of Graduated School, Dep. Of Communication and Culture, Washington, D.C, 2011, pp 71-76, Available at Data Base: www. ProQuest.org

(٣) سهير حوالة وسمير عبد الحميد القطب:"**تمكين المرأة المصرية لتفعيل مشاركتها التنموية في سياق الألفية الإنمائية- استراتيجية تربوية مقترحة**"، مجلة كلية التربية بالمنصورة، العدد ٦٥، الجزء الثاني، سبتمبر ٢٠٠٧.

(٤) أمل عبد المنعم السيد عيد:" **تقويم منهج محو الأمية في ضوء أدوار المرأة**"،رسالة ماجستير ، كلية التربية، جامعة عين شمس، ، ٢٠٠٧.

(٥) آمال العرباوي مهدي:**" محو الأمية وتعليم الكبار ودوره في التنمية الثقافية للمرأة**"، في دراسات في تعليم الكبار، دار فرحة للنشر والتوزيع- المنيا، القاهرة، ٢٠٠٩.

(٦) عبد الله بيومي:" **تعليم المرأة العربية- توجهات تطبيقية**"، المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية، شعبة السياسات التربوية، القاهرة، ٢٠١٠.

(٧) رحاب أحمد إبراهيم أحمد:" **تصور مقترح لبرنامج تلفزيوني لمعالجة أهم قضايا المرأة الأمية بالريف**"، رسالة ماجستير، قسم تعليم الكبار، معهد الدراسات التربوية، جامعة القاهرة، ٢٠٠٩.

كصغار، وضعف تفهمها لاحتياجات واهتمامات المرأة. وكشفت أيضا دراسة **Matthew Ovbiebo Osaigbovo** [٨] عن العلاقة بين الأمية واحتمال الإصابة بمرض الإيدز.

أما بالنسبة للدراسات التي تناولت مشاركة المرأة في تنمية المجتمع، فكشفت دراسة **وجدي شفيق وإيمان الصياد** [٩] عن انخفاض نسبة المشاركة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية للمرأة وتركز أنشطة المجلس القومي للمرأة في الحضر علي حساب الريف وانخفاض نسبة نشاطاته الموجهة إلي التمكين الاجتماعي والاقتصادي وقضايا البيئة. كما كشفت دراسة **أسامة محمود فراج ودعاء عثمان**[١٠] ودراسة **مروة مرسي أحمد رسلان**[١] عن انتشار الأمية السياسية بين النساء وضعف مشاركتهن السياسية لقلة وعيهن بأهمية المشاركة.

الإطار النظري للدراسة

يضم الإطار النظري للدراسة: الإطار المفاهيمي لتمكين المرأة، تمكين المرأة بين الإسلام والغرب ثم استخلاص الاختلاف بين تمكين المرأة في الإسلام وتمكينها في الفكر الغربي والمستجدات المحلية التي تتطلب تمكين المرأة من المشاركة في تنمية المجتمع.

أولا: الإطار المفاهيمي لتمكين المرأة

التمكين: مصطلح قديم يرجع استخدامه بالمعني العام إلي التراث الإسلامي، إلا أن استخدامه بمدلوله الحالي خاصةً في حقل المرأة إنما يرجع إلي سنوات معدودة. ويأتي مصطلح التمكين كآخر الاشتقاقات في سلسلة "التفعيل" علي غرار التنمية والتطوير والتحديث والتخطيط والتي ترتبط نشأة وتطوراً بتجربة وأزمات البلدان العربية وبلدان العالم الثالث في حقبة ما بعد الاستقلال. وتشير تلك المصطلحات أولاً إلي نوع من أنواع التطور المخطط (غير التلقائي) الذي يتمُّ من خلال تحريك ودعم من جانب طرف يملك قوة التأثير. كما تقف ثانيةً في مقابلة مع مصطلحات: النمو والتطور والتمكن التي تعبر عن نمط السيرورة التاريخية لأوربا والغرب الذي عكس نمطاً من التطور التاريخي الطبيعي والتلقائي والتدرجي للقوي والظواهر المجتمعية المختلفة مثل الطبقات والجماعات والمذاهب الفكرية والسياسية والنظم والمؤسسات[٢].

عُرِّف تمكين المرأة في بداية ظهوره خاصةً عندما تحدثت مجموعة (DAWN) أو (Development Alternatives with Women For a New Era) "تنمية بديلة بمشاركة المرأة من أجل عهد جديد" عن ضعف السياسات التنموية المقدمة للمرأة بأنه" تلك العمليات التي تساعد النساء اللائي لا حول لهن ولا قوة Powerless Women من الحصول علي الاستقلال الذاتي Self- Autonomy والتحكم Control والثقة بالنفس Self Confidence . كما أن هذا الاتجاه لا يغفل التمكين الجمعي علي المستوي المكبر[٣].

ويعرَّف تمكين المرأة بأنه "تلك العملية التي تصبح المرأة من خلالها فرديًا وجماعيًا واعية بالطريقة التي تؤثّر من خلالها علاقات القوة في حياتها فتكسب الثقة بالنفس والقدرة على التصدي لعدم المساواة بينها وبين الرجل"[٤]. كما يُري بأنه العملية التي تؤمن النساء وتعتقد في قدراتهن لتحمل مسئولية اختياراتهن في الحياة، وأكد هذا التعريف علي الرسائل الثقافية المسئولة عن تبعية النساء وشكوكهن في قوتهن وقدراتهن علي تشكيل

---

(8) Ovbiebo, M., O.:" **Illiteracy and Vulnerability to HIV/ ADIS: the Case of Igueben Women in Nigeria**", University of South Africa, Pretoria, Problems of Education in the 21st Century, Vol. 30, , 2011,

[٩] وجدي شفيق عبد اللطيف وإيمان محمد الصياد:"**دور المجلس القومي للمرأة في تفعيل المشاركة المجتمعية- دراسة ميدانية في محافظة الغربية**"، مجلة الإنسانيات، كلية الآداب بدمنهور، جامعة الإسكندرية، العدد السابع والعشرون، أغسطس، ٢٠٠٨.

[١٠] أسامة محمود فراج ودعاء عثمان:"**معوقات المشاركة السياسية للمرأة المتحررة من الأمية- دراسة حالة علي محافظة الجيزة**"، معهد الدراسات والبحوث التربوية- جامعة القاهرة في أسامة محمود فراج: **تعليم الكبار- دراسات وبحوث**، تقديم سامي محمد نصار، عالم الكتب، ٢٠٠٩.

[١] مروة مرسي أحمد رسلان:" **تنمية مهارات المرأة كإستراتيجية لتمكينها من المشاركة في صنع القرار التنموي**"، رسالة دكتوراه، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، ٢٠١٠.

[٢] أماني صالح:" **التمكين السياسي في الوطن العربي- الشروط والمحددات- دراسة حالة التمكين السياسي للمرأة في الكويت وقطر**"، مؤتمر تنمية المرأة العربية- الإشكاليات وآفاق المستقبل، المنعقد في ٥-٧ فبراير ٢٠٠١، جامعة جنوب الوادي – مركز دراسات الجنوب بالتعاون مع المركز العربي للتعليم والتنمية، ص ٤٦٨.

[٣] إجلال إسماعيل حلمي: **مرجع سابق**، ص ١٥٨،

[٤] خليل النعيمات: **مرجع سابق**.

حياتهن، هذا بالإضافة إلي تأكيده علي أهمية تطوير الشعور النفسي بالقدرة علي الفعل وتحمل مسئولية الاختيارات والاعتقاد في القدرة علي التغيير الإيجابي(١).

كما وضح آخرون أيضاً بأنه" العملية التي يكتسب من خلالها الضعفاء سيطرة أكبر علي ظروف حياتهم" ويتضمن ذلك السيطرة علي المصادر، والثقة بالنفس، والشعور بالقوة الداخلية، كما تتأصل في هذا التعريف فكرتان مهمتان الأولي: أن هذا التعريف عام وقابل للتطبيق عموماً علي الرجال أو النساء أو الأفراد أو الجماعات، والفكرة الثانية: أن القوة التي يتضمنها هذا التعريف لا تعني الهيمنة علي الآخرين ولكن القوة لإنجاز الأهداف، بالإضافة إلي أنه لا يعني الوصول إلي المصادر فحسب، ولكن فهم الحقوق، والأدوار النوعية والتي يمكن أن تتغير وصولاً إلي المساواة النوعية (٢).

ويلفت هذا التعريف النظر إلي علاقات النوع غير المتساوية والأدوار النوعية التي تصنعها الثقافة والمؤسسات الاجتماعية الحضارية المختلفة وتعاد يومياً من خلال عملية التنشئة الاجتماعية، وتحدد الحقوق والواجبات لكل من الذكر والأنثي، والتي عادةً ما تهدر حقوق النساء، فالرجال لديهم من الحقوق المكتسبة ثقافياً وبالتالي قانونياً تمكنهم من الوصول للمصادر والمعلومات بدرجة أكبر من النساء. وفي المقابل تحدد الواجبات التي عادةً ما يكون للنساء الحظ الأكبر منها مقارنة بالرجال.

وأشار آخرون بأنه" التوسع في قدرة الناس علي القيام باختيارات الحياة الإستراتيجية في سياق معين كانت هذه القدرة مُنكَرة لهم سابقاً" واعتبر المؤلفون هذا التعريف مفيد وجذاب وعام وقابل للتطبيق في أي سياق كان(٣). ويبين هذا التعريف أن تمكين المرأة يشير إلي امتلاك المرأة القدرة علي الفعل والاختيار، وكان هذا الحق مسلوباً منها من قبل.

كما يعرَّف التمكين بأنه" عملية متعددة الأبعاد لتحقيق قدرات أساسية، وحقوق قانونية، ومشاركة في مجالات أساسية اجتماعية، واقتصادية، وسياسية، وثقافية"(٤) ويركز هذا التعريف علي بناء القدرات، والحقوق، والمشاركة كمكونات أساسية للتمكين.

وتري منظمة Care الدولية التمكين أنه "عملية توسيع قدرات النساء للقيام باختيارات الحياة، واكتشاف الذات والوعي الذي يتجاوز الحدود الاجتماعية والهيكلية، وتغيير التطلعات وامتلاك القوة(٥).

كما يعرَّف التمكين بأنه" عملية اكتساب القوة بشكل فردي أو جماعي" واكتساب القوة بشكل فردي يعني امتلاك الفرد الاستقلال والقدرة علي اتخاذ القرارات المتعلقة بحياته بشكل فردي دون الوقوع تحت تأثير أحد، أما اكتساب القوة بشكل جماعي فيعني قدرة مجموعة ما علي التاثير وإحداث التغيير الاجتماعي الذي يتحقق من خلاله المساواة بين الرجال والنساء(١).

وتكشف التعريفات السابقة للتمكين أنه علي الرغم من التوسع أو التضييق في نطاق استخدامه إلا أنه يلتقي عند مفهوم القوة، من حيث مصادرها وأنماط توزيعها، وهناك عدة أنماط للقوة تتضح فيما يلي(٢):

---

(1) Rowland, B. &Peregrine, S:"**Empowering Women: Self –Autonomy and Responsibility**",Western Political Quarterly. Vol. 44, No. 3, (Sep., 1991)pp606-624, University of Utah on behalf of the Western Political Science Association, pp. 607-614, Available at: http://www.Jstor.org/(12/10/2011 7.31pm).

(2)Kishor, S. & Subaiya, L.:"**Understanding women's empowerment and Health Comparative Analysis of Demographic Surveys (DHE) Data**, DHE Comparative Report No (20), Calverton, Maryland, USA, Macro International Inc. October 2008, p1.

(3)Malhotra, A. & et al**:" Measuring Women's Empowerment as a Variable in International Development**", Background Paper Prepared for the World Bank Workshop on Poverty and Gender: New Perspectives, June28, 2002, pp5-6.

(٤) فالنتين م. موجادام ولوسي سنفتوفا:" **قياس مدي تمكين المرأة من حقوقها: المشاركة والحقوق في المجالات المدنية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية**" ترجمة: سعاد الطويل، المجلة الدولية للعلوم الاجتماعية: النتائج: تمكين المرأة من حقوقها-عشر سنوات بعد مؤتمر بكين، العدد ١٨٤ يونيه ٢٠٠٥، اليونسكو، الطبعة العربية، مركز مطبوعات اليونسكو، القاهرة، ص ٢٩٩.

(5)Wurzer, J. & Bragin, M.:" **Integrating the Psychosocial Dimension in Women's Empowerment Programming: A Guide for Care Country Offices**", Care, p5, Available at http://www.Care.org/(12/5/2012 9.30pm)

(1)Gender and Indicators, Working Group on the Commission on Women and Development:" **The Women Empowerment Approach A Methodological Guide**", June, 2007,pp6-10. Available at: http://www.dgcd.be.

(2) Look at

- **القوة لتحقيق هدف معين Power to**
- **القوة الداخلية Power within**
- **القوة مع Power with**
- **القوة للسيطرة والهيمنة علي الآخرين Power over**

ويتضح من العرض السابق أن التمكين الحقيقي في ظل أنماط القوة السابق ذكرها، يرتبط بثلاثة أنواع فقط دون النمط الرابع، وهذه الأنماط الثلاثة هي: **Power to**، **Power within**، **Power with**، لأن جوهر التمكين يتمثل في الشعور بالقوة الداخلية المتولدة من الثقة بالنفس واحترام الذات، وبالتالي الاعتماد علي النفس، وذلك للقيام باختيارات الحياة والسيطرة علي ظروف الحياة، مع الاعتراف بأهمية التنظيمات الاجتماعية ومنها علي سبيل المثال الجمعيات الأهلية ومنظمات المجتمع المدني العاملة في مجال المرأة للدفاع عن حقوقها والضغط علي المجالس النيابية وغيرها لبحث التشريعات التي تعد تمكينًا للمرأة من الناحية القانونية، أما النمط الرابع من أنماط القوة وهو **Power over**، فلا يمتُّ للتمكين الحقيقي بصلة، فالتمكين ليس امتلاك القوة للسيطرة علي الآخرين كغاية في حد ذاته، ولكن يعني امتلاك الفرد القوة التي لايقابلها استلاب جزء منها من الآخرين، ولكن كل منْ حقه امتلاك القوة البنَّاءة التي من خلالها يسعد الفرد بالتمتع بحياة أفضل من التي كان يحياها من قبل، سواء كانت هذه القوة اجتماعية أو اقتصادية أو سياسية.

وفكرة القوة التي يستند عليها مفهوم التمكين تتحقق من خلال ثلاثة محاور[٣]:

- امتلاك المعرفة.
- امتلاك الثقة الضرورية للعمل والإنجاز.
- أن يكون الفرد جزءاً من جماعة.

وتري أدبيات المرأة أن تمكين النساء يتوجه إلي أربعة معان[٤]:

- الوصول إلي زيادة حقيقية في دخول النساء، من خلال نشاط إنتاجي.
- تمكين النساء من التحكم، أي توافر الخيارات والبدائل.
- تمكين النساء من أن يكن قوة تفاوضية؛ لتحسين مكانتهن.
- توفير الفرص للنساء لدعم شبكات الأمان الاجتماعي، والتي تمكِّنهن من حماية مصالحهن الفردية والجماعية.

ويتضح مما سبق من عرض لمفهوم تمكين المرأة أنه يتضمن الآتي:

- بناء وتوسيع القدرات عن طريق امتلاك القوة الإيجابية اللازمة للتغيير الإيجابي.
- القدرة علي الاختيار وتحمل المسئولية والذي يعززه الثقة في النفس والشعور بالقوة الداخلية والاعتقاد في القدرة علي التغيير وتحسين الأوضاع الحالية.
- الوعي بالحقوق والواجبات والموازنة بينهما.
- الوعي بالصورة السلبية عن المرأة التي توارثت عبر الأجيال وتؤكد أن المرأة أقل من الرجل، وبالتالي تغيير هذه التصورات السلبية، للتأكيد علي أن الفرق بين الرجل والمرأة هو امتلاك القدرات والاستعدادات وليس الذكورة والأنوثة.

ثانيا: تمكين المرأة بين الإسلام والغرب

لقد جاء الإسلام مكرِّماً للإنسان –رجلاً وامرأةً- كجنس وذات ونوع وعقل وموحِّداً لهما باعتبار أنهما مؤسسا الحياة الإنسانية من حيث الكرامة والعدالة والمساواة في جميع مناحي الحياة، بعدما فرّقت الجاهلية القديمة بينهما، واتّهمت المرأة بنقص التكوين الفسيولوجي مقابل التكوين المتكامل للرجل، وبالشرّ والإثم والخطيئة مقابل الخيرية المطلقة للرجل، وبالتبعية الدائمة مقابل السيادة المطلقة للرجل، وظهر فجر الإسلام مبطلاً لكل هذه الأقاويل، فوحّد عنصرية التكوين الفسيولوجي بين الرجل والمرأة كأول مبدأ لتنظير المساواة

-Ibid: p 10.

-Hicks E., L.,:"**A Feminist Analysis of Empowerment and community in Art Education**", studies in Art Education Vol. 32, No. 1 (Autumn, 1990), pp 36-46, National Art Education Association, p 41, Available at http://www.Jstor.org/(12/10/2011 7.40pm).

[٣] أميرة شاهين، **مرجع سابق**، ص ٤١٧.

[٤] إقبال الأمير السمالوطي :" **دور الجمعيات الأهلية في تمكين المرأة** "، مرجع سابق، ص ص ٩٣ ــ ٩٤ .

والعدالة بينهما[١]، كما أقرّ مسؤولية الاستخلاف المشتركة بينهما لعمارة الأرض، وساوى بينهما في الحقوق والواجبات وفي الثواب والعقاب، وجعل معيار التفاضل بينهما لا يمتّ بصلة للذكورة والأنوثة، وإنما المعيار معيار التقوي والعمل الصالح. وكلّ ذلك تمّ توضيحه في دستور ثابت لا يتغير تمثّل في المقام الأول في كتاب الله- عز وجل- ثم في سنة نبيه المصطفي(صلي الله عليه وسلم). وتعرض الدراسة في هذا الجزء مظاهر تمكين الإسلام للمرأة، ثم توضيح الاختلاف بين تمكينها في الفكر الإسلامي وتمكينها في الفكر الغربي.

أ- مظاهر تمكين الإسلام للمرأة

حقوق الإنسان في الإسلام هي جميع الأمور المادية والمعنوية التي تجب له بوجوب تكريم الله له وتفضيله علي سائر خلقه، وهناك **صنفان** من الحقوق التي يضمنها الإسلام للإنسان: حقوق عامة وهي حقوق الإنسان علي الإطلاق- أي تشمل المرأة والرجل معاً- وحقوق خاصة وهي لفئات معينة من بني الإنسان كحقوق المرأة، وحقوق غير المسلمين...إلخ[١].

أما عن الحقوق العامة التي كفلها الإسلام للإنسان فهي الحق في الحياة وحق التمتع بها، الحق في حرية الاعتقاد، الحق في الشوري، الحق في المعرفة وطلب العلم والمساواة في أصل الخلقة وفي الكرامة الإنسانية وفي المسؤولية والجزاء[٢].وعليه فقد مكّن الله-عزّ وجلّ- للمرأة كما مكّن للرجل تماما، وتبين ذلك من العرض السابق للحقوق الإنسانية العامة للرجل والمرأة، إلا أن مظاهر تمكين وإنصاف المرأة في الإسلام أكثر من مظاهر إنصاف الرجل؛ وذلك لأن الظلم الذي كان واقعًا علي المرأة قبل الإسلام جسيمًا فكان الإنصاف علي قدر الظلم.

وبالنسبة لحقوق المرأة، فقد أعلن الإسلام بوضوح أنّ **النساء شقائق الرجال** في الوقت الذي كانت فيه الأوساط الاجتماعية في العالم غير المسلم تشكك في إنسانية المرأة وفي طبيعة روحها، وبخلاف تقرير المساواة بينها وبين الرجل في الحقوق والواجبات الشرعية والكرامة الإنسانية والمسئولية، كرّمها الإسلام في حالاتها المتعددة أماً وزوجةً وابنةً وأختًا، وقرّر حقها في النشاط الاجتماعي النافع، وأنزل سورة باسمها هي سورة النساء توضّح حقوقها وواجباتها، وفي الكثير من السور أيضاً التي استحوذ فيها ذكر النساء مواضع كثيرة كسورة البقرة وآل عمران والنور والأحزاب والتحريم والطلاق..إلخ.

فقد كرم الإسلام الوالدين وصى بالإحسان إليهما، ولم يذكر سبحانه وتعالي من الأسباب إلا ما تُعانيه الأم إشارة إلي عظم حقها؛ لما لاقته من متاعب الحمل والولادة والتربية قال تعالي:**"وَوَصَّيْنَا الإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ"**(لقمان الآية ١٤). وقد جعل الله للزوجة حقاً في **المهر** يعطيه الزوج لها قبل الزواج تتصرف فيه كيفما تشاء، كما أمر الله الرجال بحسن معاشرة النساء حيث كان الرجال يسيئون عشرة النساء فقال تعالي: **" وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ "** وحسن العشرة هو النفقة علي الزوجة والتجمل في القول، ويستدلّ علي ذلك أيضًا من سنة رسول الله (صلي الله عليه وسلم) فعن معاوية بن حيدة(رضي الله عنه) قال: قلت يارسول الله ما حق زوجة أحدنا عليه؟ قال: أن تطعمها

---

[١] نهي شتات:"**تنمية الوعي بالمشاركة السياسية لدي الطالبة الجامعية- آمال وطموحات**"، مؤتمر: تنمية وتطوير قطاع غزة بعد الانسحاب الإسرائيلي في الفترة من ١٣-١٥ فبراير ٢٠٠٦ ، كلية التجارة- الجامعة الإسلامية ، ص ص ١٠٢٣-١٠٢٤.

[١] محمد عابد الجابري:"**الروافد الفكرية العربية والإسلامية لمفهوم التنمية البشرية**"، بحوث الندوة الفكرية: التنمية البشرية في الوطن العربي،الأمانة العامة لجامعة الدول العربية بالتعاون مع اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الإسكوا) وبرنامج الأمم المتحـــــدة الإنمائي، مركز دراسات الوحدة العربية، القاهرة،١٩٩٥، ص٥.

[٢] لمزيد من التفاصيل راجع في ذلك:

- محمود شلتوت:" **الإسلام عقيدة وشريعة**"،الطبعة السادسة عشرة، دار الشروق، القاهرة، ١٩٩٠، ص ص٢٣٤-٢٣٥.
- محمد ناصر الدين الألباني:"**حقوق النساء في إسلام وحظهن من الإصلاح المحمدي**"، متاح علي الموقع التالي: www.almostafa.com
- عبد الله مبروك النجار:" **الحقوق المعاصرة للمرأة في التشريع الإسلامي**"، الأزهر الشريف سلسلة البحوث الإسلامية السنة التاسعة والثلاثون الكتاب الثامن عشر، القاهرة، ١٤٢٩- ٢٠٠٨، ص ٧٦.
- نشأت جعفر:" **الحرية في الإسلام الضرورة المحظورة**"، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، فيرجينيا، الولايات المتحدة الأمريكية، ٢٠٠٢، ص٨١.
- نظمي خليل أبو العطا موسي:" **تمكين المرأة في الشريعة الإسلامية**"،مطبوعات جمعية الشوري الإسلامية (٢) بمملكة البحرين، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة،٢٠٠٧، ص٥٠.
- محمد عمارة:**"الإسلام والمرأة في رأي الإمام محمد عبده"**، دار الرشاد، القاهرة، ١٩٩٧، ص ص ٦٠-٦١.
- عبد الحليم محمد أبو شقة:" **تحرير المرأة في عصر الرسالة- دراسة عن المرأة جامعة لنصوص القرآن الكريم وصحيحي البخاري ومسلم**"، الجزء الخامس : مكانة المرأة المسلمة في الأسرة، دار القلم، الكويت، ١٩٩٠، ص ١٠٧.

إذا طعمت وتكسوها إذا اكتسيت ولا تضرب الوجه ولا تقبح ولا تهجر إلا في البيت" رواه أبو داود وابن ماجه وأحمد في مسنده[٣].

وحين فرض الإسلام علي الرجل الإنفاق علي الزوجة والأولاد لم يكن ذلك بفرض التبعية عليها أو إضعاف شأنها أمام الرجل أو النيل من قدرها بل كان تقديراً لها علي العمل الذي تقوم به في الحياة واختصّها الله به وهو الحمل والولادة وتربية الأبناء، ولا يستطيع المجتمع أن يوفّيها حقها كاملًا، وهذا العمل تفرضه الفطرة وهو التعامل مع سيد الكون "الإنسان"، ويشير أحد تقارير الأمم المتحدة عن العمل أن النساء إذا طلبن أجراً علي أعمالهن في المنزل وشئون الأسرة لبلغ ذلك نصف الدخل القومي لكل بلد ولو أضربن عن العمل لسار الأطفال في الشوارع حفاةً عراةً وقد لا يكون لهم طعام ولا شراب [١].

أمّا بخصوص البنات فقد خصّهن الإسلام باهتمام خاص في التربية والرعاية لأهمية دورهن كأمهات للمستقبل وصانعات أجيال، وهذا الاهتمام يُعدّ أول لبنة سليمة في بناء أجيال قوية، وكذلك يعكس هذا الاهتمام دور المرأة في تنمية المجتمع.

ويتضح ذلك من أحاديث النبي(صلي الله عليه وسلم) ما يدلّ علي فضل حسن تربية البنات والإحسان إليهن فعن عائشة(رضي الله عنها) أنّ امرأة دخلت عليها لتسألها شيئاً ومعها ابنتان، ولم يكن لديها شيء، فأعطتها تمرة فقسمتها بين ابنتيها ولم تأكل المرأة منها شيئاً فذكرت السيدة عائشة(رضي الله عنها) ذلك للنبي(صلي الله عليه وسلم) – أي ذكرت له عطف المرأة علي ابنتيها- فقال: "من ابتلي من البنات بشيء فأحسن إليهن كن له ستراً من النار"[٢].

ومن الجدير بالذكر أنّ هناك اختلافاً في المبادئ فيما يتعلق بحقوق الإنسان عامة وحقوق المرأة خاصة، وهو أن الشريعة الإسلامية أساس الحق ومصدره وسنده وسبب الالتزام به، فكلّ ما أعطته الشريعة الإسلامية للإنسان عامة والمرأة خاصة يجب التسليم به والخضوع لأحكامه، أما في المجتمعات غير الإسلامية فالحق عندهم أساس الشريعة؛ فكلّ ما يراه الناس صالحاً للإنسان- رجلاً كان أو امرأة - يصير حقاً ويكون هو أساس شريعتهم الاجتماعية، وهذا بدوره يتغير بحسب ظروف الزمان والمكان والمصالح والأهواء[٣].

فالمجتمع الإسلامي مجتمع متفرد لايشبه المجتمعات التي عرفتها البشرية علي مدار التاريخ؛ لأنه مجتمع أحكمت صياغته شريعة الإسلام الربانية الكاملة التي ارتضاها للمسلمين جمعياً، قال تعالي: " **الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِينًا**... " (المائدة الآية ٣) فالشريعة التي وضعها الله لعباده في الأرض هي التي أقامت المجتمع علي أُسس أرادها الله لعباده، فقد خلق الله - عز وجل - الزوجين الذكر والأنثي، وجعل المرأة شريكاً للرجل في قيام المجتمع لم يبعدها ولم يقصها ولم يميّز عليها الرجل لكونها امرأة[٤]. وتوضح الدراسة في الجزء التالي الاختلاف بين تمكين المرأة في الفكر الإسلامي وتمكينها في الفكر الغربي.

ب- الاختلاف بين تمكين المرأة في الفكر الإسلامي وتمكينها في الفكر الغربي

إنّ الخلاف بين تصور الإسلام للمرأة وتصور الغرب له ليس مجرد اختلاف في قضية فكرية أو خُلقية، بل هو اختلاف جذري أصولي عقدي، فما يراه المسلمون تمكيناً للمرأة وحفظ لكرامتها وصيانة لعرضها، يراه غيرهم هواناً وهبوطاً وظلمة وعودة لعصور الانحطاط والتخلف. وكما عرضت الباحثة في الفصل السابق أنّ الإجهاض الآمن مؤشر لتمكين المرأة في الغرب، أما في الإسلام يعدّ جرماً يحاسب عليه الإنسان وقتل للنفس بغير حق.

فمعظم الاختلافات الجذرية في قضية تمكين المرأة ترجع في حقيقتها إلي اختلاف العقيدة الباطنة في النظر إلي الكون والحياة ومدي الالتزام بالنصوص المقدّسة في القرآن والسنة، كما أنه من النادر وجود قضية اختلفت فيها وجهات النظر بمثل ما كان وما هو كائن في قضية تمكين المرأة، فقد تعددت التشريعات ووجهات النظر

---

[٣] الإمام النووي: باب الوصية بالنساء، **مرجع سابق** ص ١١٦.

[١] جمال الدين محمد محمود: **مرجع سابق** ، ص ٧٤.

[٢] راجع:

- صحيح مسلم رقم (٢٦٢٩): **كتاب البر والصلة والآداب – باب فضل الإحسان إلي البنات**، ص ٢٠٢٧.

- محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي: صحيح البخاري رقم (١٤١٨): **كتاب الزكاة- باب اتقوا النار ولو بشق تمرة وقليل من الصدقة**،الجزر الثاني، تحقيق:محمد زهير بن ناصر الناصر، شرح وتعليق مصطفي البغا، دار طوق النجاة، دمشق، سورية، ١٤٢٢، ص ٦٢٨ .

[٣] جمال الدين محمد محمود: **مرجع سابق**، ص ١٨٤.

[٤] نظمي خليل أبو العطا موسي:" **تمكين المرأة في الشريعة الإسلامية**"،مطبوعات جمعية الشوري الإسلامية (٢) بمملكة البحرين، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة،٢٠٠٧، ص٥٠.

بين المفكرين والفلاسفة ودعاة الإصلاح ومدّعيه علي مرّ العصور، حتي وصل التعدد إلي مستوي التناقض الذي لا إمكان للاتفاق والتقارب. والاتفاق الوحيد بين كل هؤلاء أنّ رقي المجتمع وتقدّمه مرهون برقي المرأة وتقدّمها، وفي المقابل فإنّ تخلف أوضاع المرأة وانحدارها ملازم دائماً لتخلف أوضاع المجتمعات البشرية وانحدارها[١].

وفيما يلي التأكيد علي عدة نقاط توضح الاختلاف في قضية تمكين المرأة بين الإسلام والفكر الغربي:

* لعل أهم النقاط في هذا الصدد أن الإسلام لم يأتي نتيجة انقلاب- من فعل البشر- علي نظام العلاقات بين المرأة والرجل في قريش وإنما جاء كظاهرة فوقية مستقلة عن فعل البيئة[٢].فقد كان الإسلام ثورة إلهية علي المعتقدات والتقاليد والآراء السائدة عن المرأة في عصره وقبل عصره من حيث الشك في إنسانيتها وعدم جدارتها بتلقي الدين، وعدم احترامها الاحترام اللائق بكرامتها الإنسانية، كما كان الإسلام تقدما فكرياً إنسانياً قبل الحضارة الغربية في الاعتراف بأهلية المرأة كاملة غير منقوصة[٣].

* المرأة في الإسلام لها شخصيتها المستقلة فهي تحتفظ باسمها واسم عائلتها بعد الزواج، علي خلاف ما يحدث في كثير من الدول؛ إذ تفقد اسم عائلتها وليس هذا أمر شكلي في التسمية وحدها، بل إن له انعكاساً عملياً في شخصيتها القانونية يؤثر في نفاذ تصرفاتها المالية[٤].

* ارتبط نهوض المرأة الغربية بالثورة علي الكنيسة من جانب؛ لتدخلها في كافة أنشطة الحياة خاصة في العصور الوسطي، وكانت تعتبر أهم عائق للنهضة الغربية في عصور الظلام، لذا ارتبط التحرر والثورة علي الكنيسة بالتحرر بصفة عامة وتحرر المرأة بصفة خاصة، ومن جانب آخر ارتبط نهوض المرأة بالاستقلال الاقتصادي المتمثل في عمل المرأة بعد الثورة الصناعية ، فضلاً عن محورية الصراع في حركة تحرير المرأة وبناء الفكر النسوي الغربي، الذي اعتمد مفهوم النوع والجنس ونحوهما في بناء فلسفته وأيدولوجيته، فظهرت قضية النوع مرتبطة بتغير المعادلة الاجتماعية بين الرجل والمرأة، نتيجة تغير الطبيعة الاقتصادية والعلم ونظم الحكم.[١] وإذا كان هذا التحول بدأ في الغرب فقد انتقل إلي الحيز الحضاري للعالم الإسلامي، بسبب تأثره بالفكر الغربي المادي منذ القرن التاسع عشر بفعل الاستعمار.

* أما التشريع الإسلامي كان إنساني النزعة والعدالة، حيث قرر للمرأة حقوقها كاملة دون ثورة النساء ومؤامراتهن، أما المرأة الغربية لم تحصل علي حقوقها إلا بعد ثورات ومؤامرات واضطرابات، وكانت تنتزع حقوقها بالتدريج شيئاً فشيئاً، بينما سلّم الإسلام لها بحقوقها دفعة واحدة طائعاً مختاراً، فالحقوق التي اكتسبتها المرأة في الإسلام لم تكن حقوقاً أوحت بها ظروف اجتماعية أو اقتصادية طارئة ثم زالت، وإنما كانت حقوقاً ثابتة جاء بها تشريع إلهي خالد لا يستطيع أحد مهما علا شأنه أن يناله بالتغيير والتبديل[٢].

* الشريعة الإسلامية هي أساس الحق والواجب وأساس الالتزام بهما، أما في الغرب فالحق والواجب الذي يحدده البشر بعد توافق فيما بينهم هما أساس شريعتهم.

*إنَّ منظومة حقوق الإنسان في الإسلام بصفة عامة وحقوق المرأة بصفة خاصة تختلف من حيث فلسفتها وأهدافها عن المنظور الغربي، فهي تستند إلي التكريم الإلهي للإنسان، وترتبط بمفهوم الأمانة والاستخلاف والعبودية لله، ويتداخل فيها معني الحق والواجب، فالواجب يأتي بمعني الوجوب والثبوت، وكذلك الحق مأخوذ من فكرة الثبوت والوجوب، قال تعالي:" **وَلَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ** "(الزمر الآية٧)، ولهذا فمنظومة الحقوق والواجبات في الإسلام تشكل ضابطاً من الضوابط التي تكفل التماسك في نظام العلاقات الإنسانية بصورة كلية، بعث في ذاتها بُعد العالمية الإنسانية، مما يميّزها عن غيرها من الأنظمة الوضعية[٣].

* تمكين المرأة في الإسلام بحسن معاشرتها والتعامل معها وإعطائها حقوقها كاملة كما أراد الله - عز وجل- هو تعبد لله تعالي، بخلاف الفكر المادي ذاته – بصفة عامة- المحروم من الحافز الديني والمبدأ الروحي، فالدين كما هو معلوم يمدّ الإنسان بأعظم طاقة ليضحي ويبذل بلا حدود وعن طيب خاطر.

ثالثا: المستجدات المحلية التي تتطلب تمكين المرأة من المشاركة في التنمية

---

[١] محمد بلتاجي، **مرجع سابق**، ص ص ٢١-٢٢.
[٢] مصطفي محمود، **مرجع سابق**، ص ١٧.
[٣] مصطفي السباعي، **مرجع سابق**، ص ٣١.
[٤] محمد بلتاجي، **مرجع سابق**، ص ١٢٤.
[١] زينب طه العلواني: **" الأسرة في مقاصد الريعة- قراءة في قضايا الزواج والطلاق في أمريكا"، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، فيرجينيا، الولايات المتحدة الأمريكية**، ص١٠٧.
[٢] مصطفي السباعي، **مرجع سابق**، ص ص ٣٢-٣٣.
[٣] زينب طه العلواني: **مرجع سابق**، ص ص ١١٩-١٢٠.

تتناول الدراسة ثلاثة من المستجدات المحلية هي: تطبيق برامج الإصلاح الاقتصادي والتكيف الهيكلي وضعف دور الدولة، ثورة الخامس والعشرين من يناير ٢٠١١ والحاجة لبناء مجتمع ديمقراطي متعلم وضعف دور الأسرة في التنشئة الاجتماعية والجهل بأساليب التربية الحديثة.

١- تطبيق برامج الإصلاح الاقتصادي والتكيف الهيكلي وضعف دور الدولة

بدأ تطبيق التكيف الهيكلي في عصر الرئيس الراحل أنور السادات- واستمر إلي الآن - لتتفق مع المرحلة الجديدة التي يفرضها النظام العالمي الجديد والتي تسمي سياسة الانفتاح، وتعني فتح الباب علي مصراعيه أمام الاستثمار الأجنبي، وتدفق السلع الأجنبية إلي السوق المصرية، وتكريس الأموال لاستيراد السلع الاستهلاكية، وأدي ذلك إلي اختلال الميزان التجاري وتراكم الديون الخارجية، مما دفع البنك الدولي للتدخل في تحديد السياسات الاقتصادية للبلاد، وترتب علي ذلك فرض ما سمي " بالتكيف الهيكلي" حتي تتمكن البلاد من تسديد فوائد الديون وكانت أهم عناصر التكيف الهيكلي ما يلي[١]:

- رفع الأسعار بالتدريج إلي مستواها الدولي بينما يظل أجر العامل أقل من نظيره في البلاد المتقدمة أضعافا مضاعفة.
- تقليص الإنفاق الحكومي بإلغاء كل أشكال الدعم المباشر وغير المباشر مثل دعم بعض السلع الاستهلاكية الأساسية، ودعم أسعار الوقود، ومجانية التعليم والخدمات الصحية والتأمين الصحي ومختلف التأمينات الاجتماعية.

وكان نتيجة ذلك زيادة معدل التضخم، وإفقار الناس، وتفشي البطالة خاصة بين صفوف النساء، لتكون المرأة هي الضحية الأولي لهذه التطورات؛ لأنها الفئة الأضعف في المجتمع، وتفشي ظاهرة إفقار النساء وزيادة شعورهن بغياب الأمن الاقتصادي، والظواهر المرتبطة بذلك مثل ممارسة مختلف أشكال العنف ضدها، والدعارة الواضحة والمقنعة، والأمية والفجوة النوعية خاصة في مجال التعليم وتعميق اللامساواة علي المدي القصير، وبالتالي تظل النساء الفقيرات والأميات يتعرضن للمخاطر ولايستفدن من الفرص التي تتيحها العولمة[٢].

وبوجه عام، فقد أظهرت تجارب الدول النامية أن النساء غالبا ما يعتبرن من الفئات الأكثر تضررا من خفض الإنفاق علي قطاعي التعليم والصحة، نظرا لكونهن أكثر الفئات الاجتماعية ذات الحاجة الماسة إلي الإنفاق الحكومي وإلي السياسات الحكومية الداعمة لهن في هذين القطاعين، فقد كشفت إحدي الدراسات التي تناولت تأثير سياسات الإصلاح الاقتصادي ومنها برامج الخصخصة في بعض الدول العربية ومنها مصر أن المرأة أكثر عرضة من الرجل للآثار السلبية لإجراءات الخصخصة علي العمالة، حيث انخفضت نسبة مشاركتها في قوة العمل في المؤسسات العامة مقارنة بمشاركة الرجل خلال فترة التسعينيات إبان تطبيق برامج الخصخصة، وعلي الرغم من تبني مصر لبعض الإصلاحات لتخفيف الآثار السلبية لبرامج الإصلاح الاقتصادي بوجه عام مثل إنشاء الصندوق الاجتماعي للتنمية، فمازالت المرأة أكثر الفئات أمية وفقرا[٣]. وهذا يتطلب محو أمية المرأة ومواجهة فقرها من خلال تدخلات جدية تتبناها الدولة ومؤسسات المجتمع المدني.

٢- ثورة الخامس والعشرين من يناير ٢٠١١ والحاجة لبناء مجتمع ديمقراطي متعلم

جاءت الانتفاضة الشبابية التي بدأت يوم ٢٥يناير ٢٠١١، والثورة الشعبية التي تلتها حلقة جديدة من حلقات الثورة الوطنية الديمقراطية في مصر، بدءا من حركة عرابي في القرن التاسع عشر مرورا بثورة ١٩١٩ وثورة يوليو ١٩٥٢، فقد قامت تلك الانتفاضة بعد نحو ٤٠ عاما من الموت والركود السياسي منذ انتفاضة الطلبة في الجامعات المصرية في يناير ١٩٧١. لذا كانت تلك الثورة بمثابة عودة الروح إلي الشعب المصري بعد طول سبات، وكان شعارها عيش – حرية- عدالة اجتماعية- كرامة إنسانية، لخص

---

[١] شريف حتاتة:" **ما الذي جنته المرأة المصرية من حرية السوق؟**"، أوراق المؤتمر السادس: التغيرات العالمية وتأثيرها علي المرأة العربية، المنعقد بالقاهرة في الفترة من ٣-٥ يناير ٢٠٠٢، تقديم نوال سعداوي، جمعية تضامن المرأة العربية، ميريت للنشر والمعلومات، القاهرة، ٢٠٠٣، ص ص ٤٥-٤٦.

[٢] انظر:

- شريف حتاته، **مرجع سابق**، ص ٤٦.
- تقرير تقدم المرأة العربية ٢٠٠٤، **مرجع سابق**، ص ص ٦-٧.

[٣] ميساء سبح:" **سياسات الإصلاح الاقتصادي وآثارها علي وضع المرأة في البلدان العربية**"، أوراق مقدمة لندوة المرأة العربية والتنمية الاقتصادية والتي عقدت بالكويت في الفترة من ٢٠-٢١ أكتوبر ٢٠٠٣، تحرير هبة حندوسة، الصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي، ٢٠٠٥، ص ص ١١٨-١٣٢.

هذا الشعار مطالب الشعب المصري [١].

وقد تضافرت العديد من الأسباب والمتغيرات وراء انفجار هذه الثورة منها[٢]:

- التردي الاقتصادي واتساع مساحة الفقر، والبطالة، وانتشار الفساد الذي تضافر مع انهيار منظومة القيم الأخلاقية في المجتمع وتحالف السلطة مع الثروة، مما أثر سلبا علي تمكين المرأة اقتصاديا.
- تردي الخدمات الأساسية –الصحة والتعليم- وهو ما أدي إلي تدهور حياة المواطنين حيث بلغ مداه فيما يتعلق بفرص الحياة الأساسية، ففي مجال الصحة مثلا انكمشت مظلة التأمين الصحي للمواطنين، وفي مجال التعليم ارتفاع معدل الأمية، والإخلال بتكافؤ الفرص ومجانية التعليم، وسيطرة حالة من الظلم وغياب العدل، وأدي ذلك إلي تدني فرص تمكين المرأة اجتماعيا وصحيا.

وعليه فمحو أمية المرأة حضرية/ريفية ضرورة لتحقيق التنمية الشاملة ومطلب ديمقراطي يتناغم ومطالب الثورة؛ و يخطيء من يظن أن تنمية المجتمع يمكن أن تتم دون دور فعال للمرأة، ولذا فإصلاح أوضاعها لتؤدي أدوارها التنموية هو إصلاح لأوضاع المجتمع كله وسبيلا لتحقيق الديمقراطية السليمة، فهي صاحبة إرادة التحول، ودعامة الأسرة، وكيان مؤثر في التنمية البشرية. فالتعليم يركز علي بعد تنموي لتحسين نوعية الحياة، وبعد تعليمي لامتلاك مهارات الاتصال والثقافة والتكنولوجيا، وتغيير الوعي لدي المرأة بذاتها وامتلاكها القدرات الفكرية والنفسية والجسمية، فالتعليم سبيل لتحقيق التنمية بأضلاعها الذهبية الثلاثة (المعرفة والصحة والدخل).

٣- أساليب التنشئة الاجتماعية والتربية الحديثة

تمثل الأسرة أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية، فهي اللبنة الأولي في التنظيم الاجتماعي، ومن خلالها يتعلم الأبناء أنماط الحياة والقيم والعادات والتقاليد والتكيف مع المجتمع، فالأسرة مسؤولة عن بناء شخصيات أبنائها، ومسؤولة عن تنظيم أنماط السلوك داخلها وتشكيل الإطار الأسري الاجتماعي الذي يحدد سلوك أفرادها داخل هذا الإطار، ومن ثم السلوك العام في المجتمع الخارجي، لذلك فالأسرة هي المرجع الاجتماعي الأساسي في تشكيل وبناء شخصيات أفراد المجتمع، ويرجع أهمية دور الأسرة في التنشئة الاجتماعية لأنها [٣]:

- البيئة والوسط الاجتماعي الأساس الذي يتلقي فيه الأبناء مقومات الحضارة الإنسانية.
- أول خبرات البشر منذ طفولتهم عن الحياة الاجتماعية.
- أكثر الجماعات استمرارية وبقاء.
- وحدة بيولوجية مهمتها الأساسية المحافظة علي النوع والإنسانية.
- تتمتع بطبيعة ثقافية وتشتق أساسا من المجتمع.

هذا بالإضافة إلي إضطلاعها كأحد وأهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية بمهمة الحفاظ علي الهوية بدءا باللغة، مرورا بالتدين، والشعور بالمواطنة، ووصولا لرؤية العالم من زاوية الثقافة المحلية، وإن عجزت الأسرة عن تحقيق ذلك فلن يكون هناك هويات تتصدي للمستجدات التي تطرأ علي المجتمعات ومن الممكن أن تنال من هوية تلك المجتمعات[١].

وليس أدل من حديث النبي صلي الله عليه وسلم دليلا يبرز أهمية دور الأسرة في التنشئة الاجتماعية حيث قال" ما من مولود إلا ويولد علي الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه"، فالإسلام في دعوته حمل الآباء والأمهات تربية أبنائهم، وإعدادهم الإعداد الكامل لحمل أعباء الحياة وتوعدهم بالعذاب الأليم إذا قصروا وفرطوا قال تعالي" يأيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون"(التحريم الآية٦)[٢].

ويزداد دور الأسرة أهمية خاصة في هذا العصر الذي يمتلئ بالتحديات الواجب مواجهتها، وبالمشكلات المجتمعية التي ليس سبيل للتصدي لها، إلا من خلال التربية. ومن هذه التحديات التي تواجه الأسرة كأحد وأهم

---

[١] محمود عبد الفضيل:" **مقدمة**"، في الثورة المصرية: الدوافع والاتجاهات والتحديات، تقديم محمود عبد الفضيل، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، مارس ٢٠١٢، ص ص ١٥-١٦.

[٢] علي ليلة:" **لماذا قامت الثورة- بحث في أحوال الدولة والمجتمع**"، في الثورة المصرية: الدوافع والاتجاهات والتحديات، تقديم محمود عبد الفضيل، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، مارس ٢٠١٢، ص ٢٥-٣٧.

[٣] عبد المجيد سيد منصور وزكريا أحمد الشربيني:" **الأسرة علي مشارف القرن ٢١(الأدوار- المرض النفسي –المسؤوليات)**"، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠٠٠، ص ٩٥، ص ص ١٦٩-١٧٣.

[١] هناء الجوهري:"**استجابات الشباب المصري لشبكة الإنترنت –ملاحظات أولية**"، أعمال الندوة السنوية السابعة لقسم الاجتماع كلية الآداب-جامعة القاهرة: الشباب ومستقبل مصر، تحرير: محمود الكردي، في الفترة من ٢٩-٣٠إبريل ٢٠٠٠، مطبوعات مركز البحوث والدراسات الاجتماعية- كلية الآداب جامعة القاهرة، ٢٠٠١، ص ٤٢٦.

[٢] عبد الفتاح تركي موسي:"**التنشئة الاجتماعية –منظور إسلامي**"، المكتب العلمي للنشر والتوزيع، الإسكندرية، ١٩٩٨، ص ١٨٦.

المؤسسات التربوية، الثورة العلمية والتكنولوجية، وتضاعف الحاجة للتربية من أجل السلام والتسامح، والاتجاه المتزايد نحو الديمقراطية والحرية، والثورة الإعلامية وثورة الاتصالات وبخاصة الانترنت، أما عن المشكلات المجتمعية فيأتي العنف بكل أشكاله(أسري ومجتمعي) والاغتصاب والتحرش الجنسي، والانتحار في مقدمة المشكلات الملحة والتي ازدادت وانتشرت في الآونة الأخيرة، وهذا وإن دل فإنه يدل علي ضعف التنشئة الاجتماعية بداية من الأسرة ومرورا بكل مؤسسات التنشئة الاجتماعية النظامية وغير النظامية.

كما يعتبر الإعداد غير الكافي للأم لتحمل المسؤولية المنوطة بها في رعاية الطفل من العوامل بالغة الخطورة علي مستقبله، فهناك من الأساليب الخاطئة التي تنتهجها الأم وكذلك الأب، والتي تسيء للآبناء عبر مراحل تربيتهم منها: المبالغة في النقد وعدم مناقشة الطفل بصورة موضوعية، ومقارنة طفل غير مرغوب فيه بأحد إخوته المحبوبين، وإظهار خيبة الأمل في الطفل بسبب جنسه، والتأديب والسلطة الصارمة وإلقاء الأوامر والالتزام بأنماط سلوكية صارمة تفوق عمر وقدرات الطفل، وندرة النظر إلي الطفل والفشل في تحقيق اتصال مباشر من خلال مجرد النظر والحديث معه[٣].

فقد كشفت إحدي الدراسات عن أن تقدير الذات-حكم الفرد علي قيمته الشخصية- يرتبط بأسلوب الوالدين التربوي. فالأطفال ذوو التقدير الجيد للذات يكبرون في أسر تترك المجال لأطفالها لينمو لديهم الشعور بالاعتبار والاعتراف به ككائن متفرد ومستقل، وذلك من خلال تثمين قدراته ومباركة شخصه والثناء عليه وتعزيز السلوك السليم، وعلي النقيض فالأطفال ذوو التقدير الضعيف للذات يكبرون في أسر تتميز بممارسات تتجه نحو المراقبة(الإكراه والمنع) والملاءمة (الخضوع لإيقاع البيئة ونظامها) حيث لا تسمح حواجز الجيل والسلطة الوالدية بالاعتراف بفرد مختلف فيكون التشديد علي تشابه أفراد الجماعة وتبعيتهم لها[١].

وبناء علي ما تقدم، فلابد من إدراك الوالدين وخاصة الأم باعتبارها المسؤولة الأولي عن تربية الأبناء بحكم الارتباط الجسدي والنفسي بينها وبين أبنائها حاجات نمو الأبناء والأساليب التربوية الحديثة والعصرية والتخطيط لإشباعها بشكل جيد لدي الأبناء- بناة المستقبل والثروة الحقيقية- لتكوين المواطنين الصالحين والعصريين، فتحقيق ذلك وقبل أي شيء مسؤولية اجتماعية يحاسب عليها الله تعالي من منطلق الأمانة وتحقيق واجب الاستخلاف في الأرض وإعمارها.

رابعًا: المقترحات الإجرائية لتمكين المرأة الأمية من المشاركة في تنمية المجتمع المصري

من خلال العرض السابق لمحتويات الدراسة يتضح أن المرأة مازالت تعاني من الأمية والفقر وتدني أوضاعها المختلفة، وهذا ما كشفت عنه التقارير المختلفة والدراسات السابقة التي تم تناولها، هذا بالإضافة إلي قصور برامج محو الأمية ونقص اهتمامها بموضوعات واحتياجات المرأة ومتطلبات تمكينها، والتي تزداد إلحاحا بما يتفق ومواكبة المستجدات المحلية التي تم تناولها. الأمر الذي يستوجب إدراج كل ما يخص المرأة ضمن برامج محو الأمية؛ حتي يكون التعليم فعالا ويرتبط بحياتها بما يضمن التحاقها بفصول محو الأمية واستمرارها فيها. وبناء عليه تقترح الدراسة ما يلي:

- تعريف المرأة الأمية حقوقها وواجباتها التي كفلتها لها الشريعة الإسلامية وغيرها من الشرائع السماوية مع التأكيد علي أن تلك الحقوق ليست منحة من أحد ولكنها ثابتة ومنصوص عليها في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة.
- تصحيح بعض المفاهيم الخاطئة المرتبطة بقوامة الرجل علي المرأة والميراث وشهادة المرأة..إلخ؛ من أجل القضاء علي كافة أشكال العنف والتمييز ضد المرأة والتي ترتكب أحيانا تحت ستار الدين، والدين بريء منها كل البراءة.
- تبصير المرأة الأمية بأدوارها المختلفة (زوجة- أم- عضوة في مجتمع)، ومتطلبات أداء تلك الأدوار.
- تنمية وعي المرأة الأمية بالممارسات الخاطئة في تربية الأبناء وبالمشكلات التي يتعرض لها الأبناء وكيفية مواجهتها بالطرق التربوية السليمة.

---

[٣] عدلي السمري:" **إساءة معاملة الطفل: حقائق ونتائج**"، في الثقافة والمجتمع- دراسات مهداة إلي الأستاذ الدكتور محمد الجوهري، تحرير: علي ليلة وأحمد زايد، مطبوعات مركز البحوث والدراسات الاجتماعية- كلية الآداب جامعة القاهرة،٢٠١٠، ص ٥٧٣.

[١] جون بيار بورتوا وهوفيت دسمات:" **تربية ما بعد الحداثة**"، ترجمة نور الدين ساسي، مراجعة عبد الله صولة، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم- اليونسكو، تونس، ٢٠٠٥، ص ص ١٥٦-١٥٧.

- إكساب المرأة الأمية اتجاهات إيجابية نحو المساواة بين البنين والبنات، والتربية القائمة علي الديمقراطية والحوار.
- تدريب المرأة الأمية علي بعض الحرف والصناعات المحلية.
- تنمية وعي المرأة الأمية ببعض الأمراض المنتشرة وكيفية الوقاية منها مثل: سرطان الثدي والإيدز.

المراجع

أولا: المراجع العربية

القرآن الكريم

كتب السنة والتفسير

١- الإمام النووي:"**رياض الصالحين**"، كتاب العلم باب فضل العلم تعلما وتعليما لله، تحقيق محمد محمود عبد العزيز وعلي محمد علي وجمال محمود ثابت، الطبعة الثانية، دار الحديث، القاهرة ، ١٤١٧هـ -١٩٩٧م

٢- محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي: صحيح البخاري ، تحقيق:محمد زهير بن ناصر الناصر، شرح وتعليق مصطفي البغا، دار طوق النجاة، دمشق، سورية، ١٤٢٢.

٣- أبي الحسين مسلم بن حجاج:"**صحيح مسلم**" شرح الإمام النووي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١٢هـ-١٩٩١م.

المعاجم والقواميس

٤- ابن منظور:**" لسان العرب"**، دار صادر، بيروت، ١٩٩٤.

٥- الراغب الأصفهاني:"**مفردات ألفاظ القرآن**"، تحقيق صفوان عدنان داوودي، دار القلم، دمشق، ٢٠٠٢.

٦- مجمع اللغة العربية:" **المعجم الوسيط**" الجزء الثاني، الطبعة الثالثة، مطابع الأوفست، شركة الاعلانات الشرقية، د.ت.

٧- محمد أبي بكرالبرازي:**"مختار الصحاح"**،ترتيب محمود خاطر، الطبعة الخامسة، المطبعة الأميرية ببولاق، القاهرة، ١٩٣٩.

٨- معهد التخطيط القومي بالتعاون مع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي:" **تقرير التنمية البشرية لمصر شباب مصر-بناة المستقبل"**، ٢٠١٠.

التقارير

٩- الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء بالتعاون مع المجلس القومي للمرأة: المرأة والرجل في مصر ٢٠١٤.

١٠- المكتب الإقليمي للدول العربية بالتعاون مع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي:" **تقرير التنمية الإنسانية العربية- نحو نهوض المرأة العربية"**،عمان، المملكة الأردنية الهاشمية، ٢٠٠٥.

١١- المكتب الإقليمي للدول العربية بالتعاون مع صندوق الأمم المتحدة الإنمائي للمرأة(اليونيفم):" **تقدم المرأة العربية- نسق واحد وأربعة مجالات** "، ٢٠٠٤، متاح علي الموقع التالي بتاريخ ٢٠١٢/٣/٥(٨م): www.unifem.org.jo

١٢- المكتب الإقليمي للدول العربية بالتعاون مع صندوق الأمم المتحدة الإنمائي:" **تقرير التنمية الإنسانية العربية : خلق الفرص للأجيال القادمة"**، ٢٠٠٢.

١٣- برنامج الأمم المتحدة الإنمائي:" **تقرير التنمية البشرية –الثروة الحقيقية للأمم - مسارات إلي التنمية البشرية"**، ٢٠١٠.

١٤- برنامج الخليج العربي لدعم منظمات الأمم المتحدة بالتعاون مع صندوق الأمم المتحدة الإنمائي:" **تقرير التنمية الإنسانية العربية: نحو نهوض المرأة في الوطن العربي"**، ٢٠٠٥.

١٥- برنامج الأمم المتحدة الإنمائي:"**تقرير التنمية البشرية: المضي في التقدم- بناء المنعة لدرء المخاطر، ٢٠١٤.**

١٦- معهد التخطيط القومي بالتعاون مع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي:" **تقرير التنمية البشرية لمصر شباب مصر-بناة المستقبل"**، ٢٠١٠.

الكتب

١٧- آمال العرباوي مهدي:**" محو الأمية وتعليم الكبار ودوره في التنمية الثقافية للمرأة"**، في دراسات في تعليم الكبار، دار فرحة للنشر والتوزيع- المنيا، القاهرة، ٢٠٠٩.

١٨- أحمد إسماعيل حجي:**" التربية المستمرة والتعليم مدي الحياة"**، دار الفكر العربي ، القاهرة،٢٠٠٣.

١٩- أسامة محمود فراج ودعاء عثمان:"**معوقات المشاركة السياسية للمرأة المتحررة من الأمية- دراسة حالة علي محافظة الجيزة**"، معهد الدراسات والبحوث التربوية- جامعة القاهرة في أسامة محمود فراج: **تعليم الكبار- دراسات وبحوث**، تقديم سامي محمد نصار، عالم الكتب، ٢٠٠٩.
٢٠- إقبال الأمير السمالوطي:" **تفعيل المشاركة في التنمية في المجتمع المصري**" في علم الاجتماع والرعاية الاجتماعية: دراسات مهداة إلي روح الأستاذ الدكتور عبد المنعم شوقي تحرير (عبد الهادي الجوهري)، مطبوعات مركز البحوث والدراسات الاجتماعية – كلية الآداب جامعة القاهرة، ٢٠٠٢ .
٢١- جون بيار بورتوا وهوفيت دسمات:" **تربية ما بعد الحداثة**"، ترجمة نور الدين ساسي، مراجعة عبد الله صولة، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم-اليونسكو، تونس، ٢٠٠٥
٢٢- سامية حسن الساعاتي:"**علم اجتماع المرأة – رؤية معاصرة لأهم قضاياها**"، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٩.
٢٣- سامية محمد فهمي:" **أدوار المرأة الريفية في التنمية- تجارب مصرية وعربية رائدة من الثمانينيات وحتي مطلع القرن الحادي والعشرين**"، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ٢٠٠٥ .
٢٤- سعيد إسماعيل علي:"**العدل التربوي وتعليم الكبار**"، عالم الكتب، القاهرة، ٢٠٠٥.
٢٥- عبد الرحمن عبد الرحمن النقيب:" **المنهجية الإسلامية في البحث التربوي –نموذجاً- النظرية والتطبيق**"، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠٠٤.
٢٦- عبد الله مبروك النجار:" **الحقوق المعاصرة للمرأة في التشريع الإسلامي**"، الأزهر الشريف سلسلة البحوث الإسلامية السنة التاسعة والثلاثون الكتاب الثامن عشر، القاهرة، ١٤٢٩- ٢٠٠٨.
٢٧- عبد الحليم محمد أبو شقة:" **تحرير المرأة في عصر الرسالة- دراسة عن المرأة جامعة لنصوص القرآن الكريم وصحيحي البخاري ومسلم**"، الجزء الأول : معالم شخصية المرأة المسلمة، دار القلم، الكويت، ١٩٩٠.
٢٨- عبد الفتاح تركي موسي:"**التنشئة الاجتماعية –منظور إسلامي**"، المكتب العلمي للنشر والتوزيع، الإسكندرية، ١٩٩٨.
٢٩- عبد المجيد سيد منصور وزكريا أحمد الشربيني:" **الأسرة علي مشارف القرن ٢١(الأدوار- المرض النفسي –المسؤوليات)**"، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠٠٠.
٣٠- عدلي السمري:" **إساءة معاملة الطفل: حقائق ونتائج**"، في الثقافة والمجتمع- دراسات مهداة إلي الأستاذ الدكتور محمد الجوهري، تحرير: علي ليلة وأحمد زايد، مطبوعات مركز البحوث والدراسات الاجتماعية- كلية الآداب جامعة القاهرة،٢٠١٠
٣١- علي ليلة:" **لماذا قامت الثورة- بحث في أحوال الدولة والمجتمع**"، في الثورة المصرية: الدوافع والاتجاهات والتحديات، تقديم محمود عبد الفضيل، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، مارس ٢٠١٢.
٣٢- محمد بلتاجي:" **مكانة المرأة في القرآن الكريم والسنة الصحيصة: دراسات مؤصلة مقارنة مستوعبة لحقيقة منزلة المرأة في الإسلام**"، مكتبة الشباب، القاهرة، ١٩٩٦.
٣٣- محمد عمارة:**"الإسلام والمرأة في رأي الإمام محمد عبده"**، دار الرشاد، القاهرة، ١٩٩٧.
٣٤- مصطفي السباعي:" **المرأة بين الفقه والقانون**، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، ١٩٩٨.
٣٥- مصطفي محمود:"**الماركسية والإسلام**"، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٥.
٣٦- محمود شلتوت:" **الإسلام عقيدة وشريعة**"،الطبعة السادسة عشرة، دار الشروق، القاهرة، ١٩٩٠.
٣٧- محمود عبد الفضيل:" **مقدمة**"، في الثورة المصرية: الدوافع والاتجاهات والتحديات، تقديم محمود عبد الفضيل، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، مارس ٢٠١٢.
٣٨- نشأت جعفر:" **الحرية في الإسلام الضرورة المحظورة**"، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، فيرجينيا، الولايات المتحدة الأمريكية، ٢٠٠٢.
٣٩- نظمي خليل أبو العطا موسي:" **تمكين المرأة في الشريعة الإسلامية**"،مطبوعات جمعية الشوري الإسلامية (٢) بمملكة البحرين، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة،٢٠٠٧.

المجلات والمؤتمرات والندوات والرسائل

٤٠- المؤتمر السنوي السادس:**" تطوير برامج ومناهج تعليم الكبار في ضوء الجودة الشاملة"**، مركز تعليم الكبار- جامعة عين شمس، الجزء الثاني، دار الفكر العربي، القاهرة، في الفترة من ١٤-١٦أبريل ٢٠٠٨.

٤١- إجلال إسماعيل حلمي: "**إعادة الهيكلة الرأسمالية: تمكين أو تهميش للمرأة المصرية (دراسة حالة لعينة من المستفيدات من الصندوق الاجتماعي للتنمية)**" أعمال الندوة العلمية لمركز الدراسات والبحوث والخدمات المتكاملة بكلية البنات جامعة عين شمس : العولمة وقضايا المرأة في الفترة ٣-٤ مارس ٢٠٠٢، مطبوعات مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، ٢٠٠٣.

٤٢- إقبال الأمير السمالوطي:" **دور الجمعيات الأهلية في تمكين المرأة**"، المؤتمر السنوي الرابع: محو أمية المرأة العربية مشكلات وحلول، مركز تعليم الكبار، جامعة عين شمس، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠٠٧.

٤٣- أماني صالح:" **التمكين السياسي في الوطن العربي- الشروط والمحددات- دراسة حالة التمكين السياسي للمرأة في الكويت وقطر**"، مؤتمر تنمية المرأة العربية- الإشكاليات وآفاق المستقبل، المنعقد في ٥-٧ فبراير ٢٠٠١، جامعة جنوب الوادي – مركز دراسات الجنوب بالتعاون مع المركز العربي للتعليم والتنمية.

٤٤- أمل عبد المنعم السيد عيد:" **تقويم منهج محو الأمية في ضوء أدوار المرأة**"،رسالة ماجستير ، كلية التربية – قسم المناهج وطرق التدريس، جامعة عين شمس، ، ٢٠٠٧.

٤٥- أميرة شاهين:" **دور التعليم في تمكين الفقراء**"، ورقة عمل مقدمة إلي المؤتمرالعلمي السنوي التاسع عشر للجمعية المصرية للتربية المقارنة والإدارة التعليمية: التعليم والتنمية البشرية في دول قارة أفريقيا المنعقد في ٩ يوليو ٢٠١١، القاهرة.

٤٦- إيمان عبد الحميد إبراهيم:" **الدور التربوي لجمعيات المجتمع المحلي في تنمية المرأة الريفية- دراسة حالة علي محافظة البحيرة**"، رسالة ماجستير، كلية البنات - قسم أصول التربية-جامعة عين شمس، ٢٠١٠.

٤٧- حسن شحاته ومحسن خضر:**" السياق الفلسفي والمجتمعي لمفهوم تمكين المرأة**"، المؤتمر السنوي الرابع: محو أمية المرأة العربية مشكلات وحلول، مركز تعليم الكبار، جامعة عين شمس، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠٠٧.

٤٨- حسين بشير محمود:" **حول تعليم الكبار في جمهورية مصر العربية**"،المؤتمر السنوي العاشر: تعليم الكبار والتنمية المستدامة في الوطن العربي، مركز تعليم الكبار بجامعة عين شمس بالتعاون مع المنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة، والهيئة العامة لتعليم الكبار، ووزارة الدولة لشئون البيئة، والمؤسسة العربية للاستشارات العلمية وتنمية الموارد البشرية، في الفترة ٢١-٢٣ أبريل ٢٠١٢.

٤٩- سهير محمد حوالة:**"تفعيل دور المشاركة المجتمعية في دعم تعليم الكبار"**،المؤتمر السنوي الثاني لمركز تعليم الكبار بجامعة عين شمس:تقويم التجارب والجهود العربية في مجال محو الأمية وتعليم الكبار،في الفترة من ١٣-١٤أبريل ٢٠٠٤، المنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة، ومركز تعليم الكبار – جامعة عين شمس، والاتحاد النوعي لتعليم الكبار بمحافظة القاهرة، والهيئة العامة لمحو الأمية وتعليم الكبار، القاهرة.

٥٠- سهير حوالة وسمير عبد الحميد القطب:"**تمكين المرأة المصرية لتفعيل مشاركتها التنموية في سياق الألفية الإنمائية- استراتيجية تربوية مقترحة**"، مجلة كلية التربية بالمنصورة، العدد ٦٥، الجزء الثاني، سبتمبر ٢٠٠٧

٥١- سهير علي الجيار :" **التعلم بالمشاركة- مدخل لتعليم الكبار**"، مجلة آفاق جديدة في تعليم الكبار، مركز تعليم الكبار-جامعة عين شمس، العدد السادس، دار الفكر العربي ، القاهرة، ٢٠٠٧.

٥٢- عبد الله بيومي:" **تحقيق التنمية المستدامة من مدخل التعليم للجميع في مصر**"، المؤتمر السنوي العاشر: تعليم الكبار والتنمية المستدامة في الوطن العربي، مركز تعليم الكبار بجامعة عين شمس بالتعاون مع المنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة، والهيئة العامة لتعليم الكبار، ووزارة الدولة لشئون البيئة، والمؤسسة العربية للاستشارات العلمية وتنمية الموارد البشرية، في الفترة ٢١-٢٣ أبريل ٢٠١٢

٥٣- شريف حتاتة:" **ما الذي جنته المرأة المصرية من من حرية السوق؟**"، أوراق المؤتمر السادس: التغيرات العالمية وتأثيرها علي المرأة العربية، المنعقد بالقاهرة في الفترة من ٣-٥ يناير ٢٠٠٢، تقديم نوال سعداوي، جمعية تضامن المرأة العربية، ميريت للنشر والمعلومات، القاهرة، ٢٠٠٣.

٥٤- فالنتين م. موجادام ولوسي سنفتوفا:" **قياس مدي تمكين المرأة من حقوقها: المشاركة والحقوق في المجالات المدنية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية**" ترجمة: سعاد الطويل، المجلة الدولية للعلوم الاجتماعية: النتائج: تمكين المرأة من حقوقها-عشر سنوات بعد مؤتمر بكين، العدد ١٨٤ يونيه ٢٠٠٥، اليونسكو، الطبعة العربية، مركز مطبوعات اليونسكو، القاهرة

٥٥- محمد عابد الجابري:"**الروافد الفكرية العربية والإسلامية لمفهوم التنمية البشرية**"، بحوث الندوة الفكرية: التنمية البشرية في الوطن العربي،الأمانة العامة لجامعة الدول العربية بالتعاون مع اللجنة الاقتصادية

والاجتماعية لغربي آسيا (الإسكوا) وبرنامج الأمم المتحـــــدة الإنمائي، مركز دراسات الوحدة العربية، القاهرة،١٩٩٥ .

٥٦- مروة مرسي أحمد رسلان:**" تنمية مهارات المرأة كإستراتيجية لتمكينها من المشاركة في صنع القرار التنموي"**، رسالة دكتوراه، كلية الخدمة الاجتماعية، قسم التخطيط الاجتماعي، جامعة حلوان، ٢٠١٠.

٥٧- ميساء سبح:" **سياسات الإصلاح الاقتصادي وآثارها علي وضع المرأة في البلدان العربية"**، أوراق مقدمة لندوة المرأة العربية والتنمية الاقتصادية والتي عقدت بالكويت في الفترة من ٢٠-٢١ أكتوبر ٢٠٠٣، تحرير هبة حندوسة، الصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي، ٢٠٠٥.

٥٨- نهي شتات:"**تنمية الوعي بالمشاركة السياسية لدي الطالبة الجامعية- آمال وطموحات"**، مؤتمر: تنمية وتطوير قطاع غزة بعد الانسحاب الإسرائيلي في الفترة من ١٣-١٥ فبراير ٢٠٠٦ ، كلية التجارة- الجامعة الإسلامية.

٥٩- هناء الجوهري:"**استجابات الشباب المصري لشبكة الإنترنت –ملاحظات أولية"**، أعمال الندوة السنوية السابعة لقسم الاجتماع كلية الآداب-جامعة القاهرة: الشباب ومستقبل مصر، تحرير: محمود الكردي، في الفترة من ٢٩-٣٠إبريل ٢٠٠٠، مطبوعات مركز البحوث والدراسات الاجتماعية- كلية الآداب جامعة القاهرة، ٢٠٠١.

٦٠- وجدي شفيق عبد اللطيف وإيمان محمد الصياد:"**دور المجلس القومي للمرأة في تفعيل المشاركة المجتمعية- دراسة ميدانية في محافظة الغربية"**، الإنسانيات، كلية الآداب بدمنهور، جامعة الإسكندرية، العدد السابع والعشرون، أغسطس، ٢٠٠٨.

مواقع الإنترنت

٦١- طلال صالح بنان:" **تمكين المرأة العربية الأبعاد الخارجية والمصاعب المحلية"**، الحوار المتمدن - العدد: ١١٤٨ -٢٠٠٥/٦/٢٣ المحور: حقوق المراة ومساواتها الكاملة في كافة المجالات متاح علي الموقع التالي:http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=34259 بتاريخ(٢٠١٢/٨/١ - ٨م).

٦٢- ليلـــي تكـــلا:" **المـــرأة مـــرأة المجتمـــع"** جريـــدة الأهـــرام الثلاثـــاء ٢٠١٠/٤/١٤السـنة١٣٤ العدد٤٥٠٥٣٩٠٧متاح علي الموقع التالي:http://www.ahram.org.eg بتاريخ(٢٠١٢/١٢/١٠ ٨م).

٦٣- مركز دراسات واستشارات الإدارة العامة ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، متاح علـــــــي الموقـــــــع التـــــــالي بتـــــــاريخ ٢٠١١/٤/٧(١٢,٣٠م) http://www.parcegypt.org/arabic/details.php?1d=4

٦٤- محمد ناصر الدين الألباني:"**حقوق النساء في الإسلام وحظهن من الإصلاح المحمدي"**، متاح علي الموقع التالي: www.almostafa.com

المراجع الأجنبية

65-Eswaran, M.,: **The Empowerment of Women, Fertility, and Child Mortality: Towards a Theoretical Analysis**", No. 3 (Aug., 2002), pp. 433-454, Journal of Population Economics, Vol. 15, Springer Available at: http://www.jstor.org/stable/20007823(12/10/2011 -10:19pm).

66-Duru, A.:" **Governmental Organization (NGOs) in Nigeria: A Gender Comparison**", PH.D, Howard University, Faculty of Graduated School, Dep. Of Communication and Culture, Washington, D.C, 2011, pp 71-76, Available at Data Base: www. ProQuest.org

67-Gender and Indicators, Working Group on the Commission on Women and Development:" **The Women Empowerment Approach A Methodological Guide**", June, 2007,pp6-10. Available at: http://www.dgcd.be

68-Kishor, S. & Subaiya, L.:"**Understanding women's empowerment and Health Comparative Analysis of Demographic Surveys (DHE) Data**, DHE Comparative Report No (20), Calverton, Maryland, USA, Macro International Inc. October 2008.

69-Malhotra, A. & et al**:" Measuring Women's Empowerment as a Variable in International Development**", Background Paper Prepared for the World Bank Workshop on Poverty and Gender: New Perspectives, June28, 2002.

70-Mekonnen, E.:" **Empowering African Women Using Education as A Key: A Study on Women in Ethiopia**", PHD, Alliant International University, College of Arts and sciences, Graduate School of Education, Fresno Campus, 2008. Available at: Data Base www.ProQuest.org

71-Ovbiebo, M., O.**:" Illiteracy and Vulnerability to HIV/ ADIS: the Case of Igueben Women in Nigeria**", University of South Africa, Pretoria, Problems of Education in the 21st Century, Vol. 30, , 2011.

72-Parveen, S. & Leonhauser, I.:" **Empowerment of Rural Women In Bangladesh: A Household Level Analysis**" Conference on Rural Poverty Reduction through Research for Development and Transformation, Deutscher Tropentag- Berlin,5-7 October 2004.

73- Roushdy, R.:" **Intrahousehold Resource Allocation in Egypt: Does Women's Empowerment Lead to Greater Investments in Children?**", Population Council West Asia and North Africa Region ,2004.

74-Rowland, B. &Peregrine, S:"**Empowering Women: Self –Autonomy and Responsibility**",Western Political Quarterly. Vol. 44, No. 3, (Sep., 1991)pp606-624, University of Utah on behalf of the Western Political Science Association, pp. 607-614, Available at: http://www.Jstor.org/(12/10/2011 7.31pm).

75-Wurzer, J. & Bragin, M.:" **Integrating the Psychosocial Dimension in Women's Empowerment Programming: A Guide for Care Country Offices**", Care, p5, Available at http://www.Care.org/(12/5/2012 9.30pm)

76-Hicks E., L.,:"**A Feminist Analysis of Empowerment and community in Art Education**", studies in Art Education Vol. 32, No. 1 (Autumn, 1990), pp 36-46, National Art Education Association, p 41, Available at http://www.Jstor.org/(12/10/2011 7.40pm).